الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

جمالية الاختزال في القصة القصيرة جدا"حكت لي العرافة وقصص أخرى" لمصطفى ولد يوسف.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:
شهيرة قديرة.
فايزة وشفون.

إشراف الأستاذ
فتيحة حسين

لجنة المناقشة:

1. أ / ..... جامعة البويرة رئيسا
2. أ / ..... جامعة البويرة مشرفا ومقررا
3. أ / ..... جامعة البويرة عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 – 2023م

« لغة الكاتب هي رصيد بقدر أقلّ من كونها حدا أقصى، إنّها الموضع الهندسيّ لكلّ ما لا يستطيع أن يقوله دون أن يفقد الدلالة الثّابتة لإجرائه والحركة الجوهرية لألفته.». رولان بارث، الكتابة في درجة الصفر.ص16.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيق من الله عز وجل أتممنا هذه الدراسة التي تعتبر نتاج سنة كاملة من الاجتهاد والمثابرة.

والحمد لله الذي ألهمنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات من أجل إتمام هذا العمل على أكمل وجه.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بجزيل الشكر ووافر التقدير إلى الأستاذة الفاضلة "فتيحة حسين" التي كان لها الفضل بعد الله في إنجاز هذا البحث، فقد كانت لنا دربا وطريقا منيرا يستضاء به.

شهيرة و فايزة

إهـــداء

بفضل الله وكرمه أتممنا اليوم مسيرة تعليمنا ونجاحنا بعد عناء طويل.

أهدي هذا العمل إلى من ذكر اسمها في القرآن الكريم، إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه إلى من أعطتني بدون ملل ودعمتني دون مقابل... أمي الحبيبة الغالية حفظها الله.

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير إلى الذي رحل قبل أن يراني في المكان الذي يتمناه إلى سندي المتين وأنيسي المعين "أبي" طيب الله ثراه.

إلى دفئ البيت وسعادته "إخوتي" نبيلة، أحسن، نجيب، فاتح.

إلى الأخت التي لم تلدها أمي زوجة أخي الغالية "أسيا".

إلى رفيقات الدرب اللواتي أمضيت معهن أجمل أوقاتي.

إلى الذي كان عونا لي وكان خير داعم "رابح"

إلى كل هؤلاء وبأسمى معاني الحب والوفاء أهدي هذا العمل.

شهيرة

إهـــداء

لحظة النجاح واحدة تستحق العناء والحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنهتدي لولا فضل الله علينا.

أهدي تخرجي هذا إلى سندي بعد الله تعالى في هذه الدنيا إلى من علماني حب العلم ونصحاني وأرشداني:

إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز والذي راهن على نجاتي ونجاحي أبي قرة عيني حفظه الله.

إلى مصدر إلهامي دائما وأبدا إلى ملاذي وأماني ومأمني سري وملجأي أمي الحنونة أدامك الله تاجا فوق رؤوسنا

إلى اللواتي أرى التفاؤل في عيونهن والسعادة في ضحكاتهن أخواتي إكرام، رفيدة وسماح وابنها "أمير" .

إلى الكتف الثابت الذي لا يميل أخواي: نجم الدين، محمد أمين.

إلى الذي أسقطه قلمي ولم يسقطه قلبي إلى صديقات العمر وزهور الصبا.

اليوم أكملت خمس سنوات في الجامعة أسأل الله العلي القدير أن يكون علما نافعا ينتفع به، وما هذه إلا بداية لدروب جديدة.

فايزة

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العناوين	الصفحة
شكر وإهداء	
فهرس الموضوعات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: القصة القصيرة جدا/ زمن الإبداع وأسس البناء	
المبحث الأول: فنّ القصة / المصطلح والمفهوم.	02
أولا:مفهوم مصطلح "القصة".	02
1/ لغة	02
2/ اصطلاحا.	04
المبحث الثاني: " القصة القصيرة جدا" ونشأتها في زمن الإبداع النثري.	08
أولا: مفهوم القصة القصيرة جدا.	08
ثانيا: نشأة القصة القصيرة جدا.	14
1/ نشأة القصة القصيرة جدا في الدراسات الغربية.	14
2/ نشأة القصة القصيرة جدا في الدراسات العربية.	16
المبحث الثالث: الأسس الفنية لبناء القصة القصيرة جدا.	19
المبحث الرابع: الاختزال المفهوم والمصطلح .	29
الاختزال لغة.	29
الاختزال اصطلاحا.	30
الفصل الثاني: تجليات الاختزال في المجموعة القصصية "حكت لي العرافة وقصص أخرى" لـ "مصطفى ولد يوسف".	
المبحث الأول: العنونة وتقنية الاختزال.	34
أولا : مفهوم العنوان وأهميته في الإبداع الأدبيّ.	34
1/مفهوم العنوان.	34
2/أهمية العنوان في الإبداع الأدبي في نظر النقاد.	36
المبحث الثاني: تجليات الاختزال في عناوين المجموعة القصصية" حكت لي العرافة	39

فهرس الموضوعات:

وقصص أخرى".	
أولا: قصة: "الفعل (كسب)" و تجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	39
ثانيا: قصة "حكت لي العرافة"وتجليات الاختزال في عنوانها.	40
ثالثا: قصة"(يد...!)"وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	41
رابعا: قصة:"(الضجر)" وتجليات الاختزال في عنوانها.	42
خامسا: قصة "فرص العمر"وتجليات تقنية الاختزال عنوانها.	42
سادسا: قصة "صيحة"وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	43
سابعا: قصة: "الموت وحيدا" وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	44
ثامنا: قصة: "الخبر" و تجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	45
تاسعا: قصة "الاعتراف...!" وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها .	45
عاشرا: قصة "انتظار المنتظر...!" وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	46
إحدى عشر:قصة "عملة نادرة"وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	47
اثنا عشر: قصة "أعظم الخيانات" وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	48
ثلاثة عشر: قصة "بياض وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	49
أربعة عشر: قصة "المحتضر"وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	49
خامسة عشر: قصة "مجرد" وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها.	50
المبحث الثالث: تجلّيات الاختزال في متن المجموعة القصصيّة " حكت لي العرافة وقصص أخرى".	51
أولا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصّة" الفعل (كسب).	51
ثانيا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة"حكت لي العرافة"	54
ثالثا: تجليات تقنية الاختزال فيلغة متن قصة"يد...!".	58
رابعا: تجلياتتقنية الاختزال في لغة متن قصة(الضجر)	61
خامسا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة(فرص العمر).	63
سادسا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة(صيحة).	65

فهرس الموضوعات:

سابعا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة (الموت وحيدا).	67
ثامنا:تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة(الخبر).	69
تاسعا: تجليات تقنية الاختزال فيلغة متن قصة (الاعتراف).	72
عاشرا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة (انتظار المنتظر...!).	77
احدى عشر: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة (...عملة نادرة.).	81
اثنا عشر: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة (أعظم الخيانات).	83
ثالثة عشر: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة (بياض).	86
أربعة عشر: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة " المحتضر".	87
خمسة عشر: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة "مجرد".	89
خاتمة.	93
الملاحق.	96
قائمة المصادر والمراجع.	
ملخّص البحث.	

مقدمـــــة

مقدمة:

تعتبر القصة فن من الفنون الأدبية النثرية التي عرفت منذ القدم، والتي تتميز بطابعها الإنساني وبحلتها الجمالية، فهي سرد واقعي أو خيالي للأحداث والمواقف ويقصد بها إثارة السامعين والقراء وامتاعهم وتثقيفهم، فحظيت باهتمام عدد كبير من النقاد والأدباء والباحثين كونها جنس أدبي لقي انتشارا واسعا في الأوساط الثقافية والأدبية، كما واكبت القصة عدة تطورات تتماشي وسرعة الإنسان المعاصر، فظهرت على أنقاضها ما يسمى بالقصة القصيرة جدا التي تعتبر جنسا أدبيا جديدا شاع في العصر الحديث بشكل واسع، بحيث أنها فن سردي قائم بذاته يبنى على تجويع اللفظ وإشباع المعنى باستعمال أبرز السمات الفنية ومن أبرزها تقنية الاختزال الذي يهدف إلى الاقتصاد اللغوي وتكثيف المعاني والدلالات لتعطي بعدا جماليا وفنيا للقصة القصيرة جدا ويميزها عن باقي الفنون الأدبية الأخرى.

لتستوقفنا هذه التقنية عند قراءتنا للمجموعة القصصية "حكت لي العرافة" للقاص الجزائري "مصطفى ولد يوسف" ليكون محل دراستنا.

ولعل أهم الدوافع التي حفزتنا إلى اختيار هذا الموضوع وهذه المدونة بالتحديد ،هو ميلنا إلى قراءة ومحاولة استنطاق الفن القصصي الجزائري الزاخر بنصوص قصصية متميزة تركت بصمتها في ساحة الإبداع الجزائري، فنلنا شرف تبني هذه الدراسة خاصة وأننا كنّا في السنوات الماضية طلاب هذا القاص الذي تركت تمكن فعلا من أن يأخذ لنفسه مكانا ضمن ترسانة كبيرة من أدباء الفن القصصي في الجزائر.

وليكون منطلق بحثنا هذا إشكالية جوهرية وهي: أين تجلّت "تقنية الاختزال" في المجموعة القصصية المعنونة بـ " حكت لي العرافة وقصص أخرى"؟ ما الذي دفع بالقاص إلى تبني هذه التقنية

دون سواها؟ أو بصيغة أخرى :ما الذي أضافته هذه التقنية لهذا النّص الأدبي المبثوث بين ثنايا صفحات المؤلّف المعنون بـ " حكت لي العرافة وقصص أخرى"؟

وكان المنهج الاستنباطي والتحليلي هو الأنسب للقيام بهذه الدراسة.

لنعمد إلى تقسيم بحثنا هذا إلى : مقدمة ، فصلين وخاتمة ، فجاء عنوان الفصل الأول **بـ" القصة القصيرة جدا زمن الإبداع وأسس البناء"** وتناولنا فيه: مساءلة بعض المفاهيم المتعلقة بالقصة والقصة القصيرة جدا والاختزال، كما تناولنا فيه أهم السّمات الفنيّة التّي تميّز فنّ القصّة القصيرة جدا عن سائر الفنون الأدبيّة الأخرى.

في حين وسّمنا الفصل الثاني **بـ" تجليات تقنية الاختزال في قصص "حكت لي العرافةوقصص أخرى"** للقاص "مصطفى ولد يوسف"، وحاولنا فيه استنباط كل مواضع الاختزال في بعض قصصه القصيرة جدا والبحث عن مكمن الجمالية فيه.

ليختم البحث بخاتمة عرضنا فيها جملة من النتائج المتوصل إليها في متن هذا البحث.

ولإنجاز هذا البحث كان لزاما علينا الاستعانة بمصادر ومراجع ، منها نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المدونة المنتقاة للدراسة وهي المجموعة القصصية المعنونة ب" حكت لي العرافة وقصص أخرى" لمصطفى ولد يوسف ، كتاب "شعرية القصة القصيرة جدا" لجاسم خلف إلياس، كتاب "مميزات القصة القصيرة جدا ومرجعياتها الثقافية والوظيفية "لجميل حمداوي، كتاب "دراسات في القصة القصيرة جدا، والقصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق "ليوسف حطيني"، كتاب "القصة القصيرة جدا الريادة العراقية "لهيثم بهنام بردى وغيرها.

أماّ ما يخصّ الصعوبات التّي واجهتنا أثناء بحثنا في هذا الموضوع هو عدم وجود دراسات كافية حول تقنيّة الاختزال كتقنيّة فنيّة جمالية مسيّطرة على الكتابة القصصية القصيرة جدا.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نتقدّم بعبارات الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "**فتيحة حسين**" التّي كان لها دور كبير في تقييم وتقويم هذا البحث ، فكل الشكر والتقدير لها.

الفصل الأول

القصة القصيرة جدا/ زمن الإبداع وأسس البناء

المبحث الأول: فنّ القصّة/ المصطلح والمفهوم.

المبحث الثاني:" القصة القصيرة جدا" ونشأتها في زمن الإبداع النثري.

المبحث الثالث: الأسس الفنية لبناء القصة القصيرة جدا.

المبحث الرابع: الاختزال المصطلح و المفهوم.

المبحث الأول: فنّ القصة / المصطلح والمفهوم.

أولا:مفهوم مصطلح "القصة":

1/ لغة: وردت عدة تعريفات للقصة في العديد من المعاجم والمؤلفات العربية التراثية والحديثة ، كلّها تحاول أن تحصرها في سمات تفصلها عن بقية النصوص الإبداعية النثرية الأخرى وهذه هي بعضها.

أ . في المعاجم اللغوية التراثية:

جاء في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي تعريفا للقصة حيث قال: «في رأسه قصّة أي جملة من الكلام ونحوه»[1].

وجاء أيضا في أساس البلاغة للزمخشري عن القصة: «وقص عليه الحديث والرؤيا واقتصه، وتقصصت لكلام فلان وله قصة عجيبة، وقصص حسن، وقصيصة، وقصص، وقصائص، وأقاصيص»[2] بمعنى أن القصة هي مجموع الكلام والأخبار.

كما جاء في لسان العرب لابن منظور في تعريفه للقصة على أنها: «القص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: {نحن نقص عليك أحسن القصص} أي نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة من فصها. ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء، ومنه قوله تعالى: {وقالت لأخته قصيه}، أي تتبعي أثره. ويجوز بالسين، قسست قسًا... والقصة: الخبر وهو القصص، وقص عليا خبره يقصه قصا وقصصا: أورده. والقصص: الخبر المقصوص، بالتتبع، وضع موضع الصدر

---

[1]– الخليل، بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين ، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج3، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2003، ص 395.

[2]– أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1988، مادة قصص، ص 82.

حتى صار أغلب عليه. والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب».[1] أي أن القصة هي جملة من الكلام الذي له معنى ومقصدية على المستمعين، يقصه القاص، واستدل على ذلك ابن منظور بما ذكر القرآن الكريم في قوله تعالى: {نحن نقص عليك أحسن القصص}[2]، كما تعني التتبع وتقصي الأثر.

وقد ورد تعريف آخر للقصة في معجم الوسيط على أنها من: «قصت الفرس قصا: استبان حملها وذهب وداقها، وقص القصة: رواها، ويقال قص عليه الرؤيا: أخبره بها، وقص عليه خبره: أورده على وجهه، والقصاص: أن يوقع على الجاني مثل ما جنا، النفس بالنفس والجرح بالجرح، أو قص فلان من نفسه: مكّن غريمه من الاقتصاص منه، والأقصوصة: القصة القصيرة وجمعها أقاصيص».[3]

وهذا ما ذهب إليه "الراغب الأصفهاني" في كتابه "مفردات ألفاظ القرآن" حيث قال: «القص: التبع الأثر، يقال قصصت أثره والقصص: الأثر. قال تعالى:{فارتدا على آثارهما قصصا} (الكهف–64) {وقالت لأختها قصيه} (القصص– 11). ومنه قيل كما يبقى من الكلأ فيتتبع أثره: قصيصٌ، وقصيصت ظفره، والقصص: الأخبار المتبقية، قال تعالى: {إنما هذا لهو القصص الحق} (آل عمران».[4]

---

[1]– أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، المجلد السابع، نشر أدب الحوزة، دط، إيران قم، محرم 1405، ص 73–74.

[2]– القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 3.

[3]– إبراهيم، أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص 739.

[4]– أبو القاسم، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق/ دار الشامية، بيروت، ط4، 1430ه/2009م، ص 671.

ب/ في المعاجم والقواميس الحديثة:

ومن القواميس الحديثة التي قدمت تعريفا للقصة نجد" قاموس المنجد" في اللّغة "للويس معلوف "الذي عرّفها على أنّها: «ج قصص، ج أقاصيص: الحديث»[1]، ويقصد من تعريفه هذا أنّ المقصود بمصطلح " القص" الحديث والكلام.

أما في المعجم الأدبي "لصبور عبد النور" فيعرفها على أنّها: «أحدوثه شائقة، مروية أو مكتوبة يقصد بها الامتاع وقد عرفت بأسماء عديدة في التاريخ العربي منها: حكاية، والخبر، والخرافة، وليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة سوى أنها الخبر المنقول شفويا أو خطيا، وسوى أن القصاص هم الذين يقصون على الناس ما يرق قلوبهم»[2].

من خلال كل هذه التعاريف اللغوية الخاصة بمفهوم "القصة" التي وردت في المعاجم اللغوية العربية القديمة والحديثة معا، تبين لنا أنّها تتفق على أنّ كلمة "القصة" مشتقة من الفعل "قصص" الذي يعني به البحث والتقصي والإخبار وتتبع الأثر، هذا ما نلاحظه أيضا من خلال تعدد المعاني والألفاظ التي يتمتع بها لفظ "القص"، والذي تدور معظم معانيه في سياق الكلام والإخبار وتتابع الكلام بعضه يتبع بعض.

2/ اصطلاحا:

لقد حاول العديد من النقاد والأدباء تقديم مفهوم واضح لمصطلح القصة، فهذا "أحمد عوين" يعرفها على أنها: «ضرب الخيال له مهمة خاصة به، وهي أن تقص أعمال الرجل العادي في حياته العادية بعد أن تضعها في شبكة من الحوادث كاملة الخيوط متتبعة كل فعل إلى أدق أجزاءه وتفصيلاته وسوابقه، ولواحقه موغل في دخيلة النفس حينا لتبسط مكونها أثناء وقوع الفعل،

[1]– لويس، معلوف: المنجد في اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، دط، بيروت، 2009، ص 631.

[2]– صبور، عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت لبنان، 1984، ص 212.

مستعرضا الآثار الخارجية للفعل حينا آخر، لا تترك من جوانبه أو ملحقاته ونتائجه شاردة ولا واردة إلا سجلتها في أمانة وصدق كما تحدث في الحياة الواقعية التي يخوضها الناس ويمارسونها».[1]"فأحمد عوين" يرى أن القصة سرد خيالي، وهي بمثابة تتبع لحياة الإنسان، فتلم بجميع جوانب حياته حيث أنها تجسد جميع الأحداث والوقائع في قالب حكائي مترابط، مدونا كل سكناته وخلجاته النفسية ومكنوناتها، فالقاص يلتزم بتصوير الأحداث والمجريات بدقة وإعطاءها طابع أو صبغة خيالية مميزة مع الاحتفاظ بالجانب الواقعي في كتابته للقصة، حيث أن القاص لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ويسجلها بأمانة وصدق.

كما ورد تعريف اصطلاحي آخر للقصة في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب بأنها: «سرد للأحداث لا يشترط فيها اتقان الحبكة، ولكنه ينسب إلى راو، وأهميتها تنحصر في حكاية الأحداث، وإثارة اهتمام القارئ أو المستمع لا الكشف عن خبايا النفس، والبراعة في رسم الشخصيات، ويستعمل هذا المصطلح في الوقت الحاضر للدلالة على قصص المغامرات المثيرة بصفة خاصة»[2]فالقصة هي سرد للأحداث بطريقة ممنهجة دون تقيد القاص بضرورة إتقان الحبكة ونسبة القصة إليه، وتكمن أهميتها في سرد الأحداث وإثارة المتلقي واستمتاعه لا الكشف عن الزاد المعرفي واتقان الحبكة والبراعة فيها باعتبار أن المتلقي هو عنصر مشارك في بناء النّص.

وهذا الأديب "حمد يوسف نجم" في كتابه فن القصة يعرفها على أنها:«مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون

[1]– أحمد، عوين: دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2009، ص 14.

[2]– مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت/ لبنان، 1984، ص 389.

نصيبها في القصة متفاوتا بين التأثير والتأثر.»[1]بمعنى أن القصة ترتبط بالكاتب ارتباط وثيقا كونه هو العنصر الأساسي في بناء القصة وروايتها، فهو الذي يقوم بتجسيد شخصيات قصته بكل تفاصيلها دون الإبقاء على جانب من جوانب الحياة اليومية لكل شخصية من الشخصيات، سواء كان الأمر يتعلق بطرق عيشهم أو تصرفاتهم هذا ما يولد بينهم علاقة تأثيرية، فالنص ما هو إلا مرآة عاكسة لحياة الكاتب (القاص).

وفي نفس السياق ذهب "عمر فروخ " في تعريفه للقصة على أنها: «نوع من أساليب الكتابة يعنى بالسرد بين عدد الجمع من الحوادث المعينة في إطار من خيال وفي أسلوب يخاطب العاطفة».[2] في حين يعرّفها "أحمد زيدون" بأنّها « حكاية تعتمد على السرد والوصف وقد يدخل فيها الحوار أحيانا».[3]وفي مجمل القولين يتبين أن القصة أسلوب من أساليب الكتابة التي تهتم بالسرد بين مجموع الحوادث بطريقة خيالية يتداخل فيها الحوار والوصف معا، وتأثر في نفسية المتلقي.

وهاهو ذا "محمد صالح" يعرّفها قائلا عنها :«إنّها عمل فني يمنح الشعور بالمتعة والبهجة، كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق، وإثارة الخيال، وقد تتضمن غرضا أخلاقيا أو لغويا، أو ترويجيا، وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها.»[4]فالفن القصصي يعالج قضايا إنسانية ويحقق عدة غايات كالتبليغ والتسلية وإثارة الخيال وغيرها. وهي مجموعة من المواقف التي تحدث في حياة أشخاص خياليين من نسج مؤلف القصة.

---

[1]– حمد، يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط5، بيروت/ لبنان، 1966، ص 9.

[2]– عمر، فروخ: المنهج الجديد في الأدب، بيروت، دار العلوم للملايين، دط، بيروت، 1969، ص 196.

[3]– أحمد، زيدون وأصحابه: الأدب المقارن، (سوابايا): جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، دط، 2013، ص 126.

[4]– محمد، صالح: الأدب والشعر كتابة القصة، بوابة الجديد yomgedid.kenanon 2023-02-22، 12:30.

وفي نفس السياق تقول "سونيا هانم قزامل" في كتابها المعجم العصري في التربية: «القصة سرد واقعي أو خيالي لأفعال قد تكون نثرا أو شعرا يقصد به إثارة الاهتمام والامتاع وتثقيف السامعين»[1]، بمعنى أن القصة وسيلة لإمتاع وتثقيف السامع وقد تأتي شعرا أو نثرا، بحيث يمنح هذا العمل الأدبي القارئ الشعور بالحماس والإثارة اتجاه ذلك.

إذن القصة هي أحد الفنون الأدبية ذات الانتشار الواسع، وحظيت باهتمام وافر من طرف النقاد والباحثين الذين سعوا إلى تعريفها وإبراز خصائصها الفنية والجمالية ومميزاتها، كونها جنس أدبي نثري غني بالتقنيات والأساليب ذات الطابع الإبداعي فهي توظف الخيال والواقع معا. كما حرص الأدباء على الإلمام بهذا الفن من كل نواحيه واعتبروه سردا لأحداث ومجريات تتسم بالواقعية والخيال، وتظم شخصيات حقيقية ومن نسج خيال المؤلف وتتسم بالطول أو القصر. وتكمن أهميتها في إثارة المتلقي، والتأثير فيه جملة وفعلا على المشاركة في بناء هذا النص الملقى بين يَدَيْه.

[1]– سونيا، هانم قزامل: المعجم العصري للتربية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2013، ص 61.

المبحث الثاني: " القصة القصيرة جدا" ونشأتها في زمن الإبداع النثري.

أولا: مفهوم القصة القصيرة جدا:

تعتبر "القصة القصيرة جدا" كتابة إبداعية وفن من الفنون الأدبية التي اهتم بها الأدباء والمبدعين، حيث مرت بجملة من التغيرات والتطورات كتابة ونتاجا ونشرا مسايرة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وحركية المجتمع وتغيراته.

"فالقصة القصيرة جدا" جنس أدبيّ جديد، عرف شهرة وانتشارا واسعا في أوساط الكتاب والمثقفين، وشهد هذا الفن عدة مداخلات وتعريفات تبحث في ماهيته ومميزاته، ومن بين الأدباء والنقاد الذين قدموا له مفهوما ولو كان تقريبيا نجد: "سعاد مسكين"، "جميل حمداوي"، "ندى الدنا"، "أنيسة عبود"، "جاسم خلف إلياس" وغيرهم.

فهذه "**أنيسة عبود**" ترى أن: «القصة القصيرة جدا نتيجة حتمية لتطور القصة القصيرة ولتحول الحياة اليومية للفرد، إنها كقصيدة النثر، وليدة حالة ملحة، تعبر عن زمن آت، سريع مكثف، لماح وجارح، إنها تشبه القصيدة الومضة. ولكن هذه القصة لم تأكد وجودها كحالة مستقلة...»[1]بمعنى أن "القصة القصيرة جدا" جاءت مواكبة لحياة الإنسان المعاصر، فهي تعتبر وليدة القصة القصيرة وقد شبهتها بقصيدة النثر التي ولدت من رحم قصيدة التفعيلة، كما لمحت "أنيسة عبود" إلى أن القصة القصيرة جدا مازالت مرتبطة بالقصة القصيرة ولم تثبت ذاتها واستقلاليتها.

أما "**ندى الدنا**" فتعرفها على أنها: «لقطات من الحياة أشبه بالتصوير الفوتوغرافي أو المشهد السينمائي أو تتميز بالتكثيف والتركيز واختزال معاني كثيرة في أسطر قليلة... أحيانا تقترب من

[1]– هيثم، بهنام بردى: القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، دط، عمان، 2016، ص 16.

الحكمة ولا تكونها... وأحيانا تقترب من الطلقة المصوبة ببراعة... وبإمكانها التقاط تفاصيل كثيرة من الحياة مهمة جدا، رغم أنها تبدو هامشية »[1] بمعنى أن "القصة القصيرة جدا" أدب حديث يشبه التصوير الفوتوغرافي أو المشهد السينمائي، يتميز بجملة من الخصائص الفنية التي بها يعرف، كالتكثيف والاختزال والتركيز مما يجعلها قريبة من بعض الفنون الأدبية الأخرى كالحكمة التي تعرف لغة بأنها: «وزان قصبة الدابة سميت بذلك لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل والحكمة تأتي بمعنى العلم والفقه».[2]

فجاء في القرآن الكريم: {ولقد آتينا لقمان الحكمة}.[3] فالحكمة هي نظرة عميقة لمعاني الأشياء فهي تستمد من تجارب الحياة اليومية والعلمية.

في حين يرى "**جميل حمداوي**" أن "القصة القصيرة جدا" هي: «جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب، والنفس الجملي القصير المرسوم بالحركية والتوتر وتأزم المواقف والأحداث بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والاضمار»[4] وهنا عدد "جميل حمداوي" أهم السمات الفنية التي يتميز بها فن القصة القصيرة جدا والتي تساهم في بناء نص قصصي موجز هادف يحمل العديد من المعاني والدلالات التي تتناسب مع المواقف والأحداث الواقعة في النص القصصي.

---

[1]– هيثم، بهنام بردى: القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، ص 17.

[2]– ضياء، حسين عبيد الزوبعي: الحكمة والتعليل بها عند الأصوليين، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 18، 2006، ص 163.

[3]– سورة لقمان من الآية 12.

[4]– هيثم، بهنام بردى: القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، ص 15.

أما عن تسميتها "بالقصة القصيرة جدا" فيرى "**جاسم خلف إلياس**" أنها: «التسمية المطابقة تماما لنوع قصصي قصير يستقي أسسه الجمالية من بيئته الداخلية التي منحت (الجدّا) وجودا شرعيا لا يفرضه من الخارج عليها بل بتفاعلها مع تجليات وتمظهرات القصصية جعلتها تغاير المواصفات المتحققة في أنواع قصصية آخر بتعاقد طبيعي بين المؤلف والقارئ فرضته التغيرات الشمولية وبتأثير متبادل بينه وبين الأنواع الأدبية المجاورة له في سياقاته التاريخية والجمالية»[1]تسمية هذا الفن بهذا المصطلح هو نتيجة مايحمله من خصوصيات ونتيجة تفاعله مع بقية الأجناس القصصية الأخرى وكذا الأنواع الأدبية الأخرى الجمالية من محيطه والذي حقق توافق بين المؤلف والقارئ، وهذا من خلال التأثير المتبادل بين هذا الجنس الأدبي والأنواع الأدبية الأخرى.

كما ذهب "**عباس عجاج**" إلى تعريف القصة القصيرة جدا وذكر أهم ما عمد إليه في بناءها فيقول أنها: «فن سردي حداثي، قصير، مكثف، له اشتراطاته الخاصة، وخطابه السردي، ويعتمد في بنيته على قول الكثير من المعنى بالقليل من الكتابة، ينفتح على التأويل، يتسم بقصر الحجم والإيحاء المكثف، ووحدة المضمون وفق قصصية موجزة، رمزية أحيانا تعتمد التلميح، والاقتضاب، والتجريب، تتجاوز السرد المباشر إلى التصوير البلاغي البياني والمجازي، ضمن بلاغة الإيحاء، والسخرية، والمفارقة والانزياح».[2]أي أن القصة القصيرة جدا فن من الفنون السردية الحديثة، القصيرة المكثفة لها قوانينها وشروطها الخاصة بها، كما لها مميزات أيضا، فهي فن كتابي تعمد إلى الكثير من الإيحاءات والمعاني والدلالات في المضمون بالقليل من الكلام في قصص قصيرة موجزة ومعبرة.

[1]– هيثم، بهنام بردى: القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، ص 15.

[2]– عباس، عجاج: حوارات عربية حول القصة القصيرة جدا، دار إدراك للنشر الإلكتروني، ط1، 2020، ص 8، 9.

وتطرق إلى ذكر سمات القصة القصيرة جدا والتي تتمثل في: «الادهاش، والإرباك، والاشتباك، والمفارقة، والحكائية، وتراكب الأفعال، والتكثيف، والتلغيز، والتنكيت، والترميز، والانزياح، والتناص، والسخرية، وتنويع صيغ السرد القصصي أشكالا وأنماط كتابية، وتصغير الحجم أكثر ما يمكن تصغيره انتقاءا، وتدقيقا، وتركيزا.»[1]

في حين "**يعرفها جاسم خلف إلياس**" على أنها: «ليست جنسا أدبيا قائما بذاته يؤسس نفسه بنفسه، وإنما هو نوع أدبي فرعي له أصوله يتكىء عليها ويستمد وجوده منها كالنادرة والطرفة والحكمة والمثل والحكاية الشعبية والمقامة وغيرها، بتأثيث سردي يقترب أو يبتعد بحسب قدرة القاص على ذلك»[2]، وهذا يعني أن القصة القصيرة جدا هي إحدى الأجناس الأدبية الفرعية، ليست مستقلة بذاتها. ولها جذور تعتمد عليها في بناء ذاتها، كما أن للقاص حرية اختيار النوع الأدبي الذي يميل إليه في بناء قصته.

كما يقول أيضا أنها: «نوع قصصي أكثر جرأة، وأكثر إثارة للأسئلة.»[3]وهذا يعني أن القصة القصيرة جدا في نظره هي فن من الفنون الأدبية التي تتمتع بأكثر قدر من الجرأة والإثارة، كونها تعد من الأنواع الأدبية الحديثة التي فرضتها الظروف وحاجة الإنسان للتعبير عن متطلباته. فكانت القصة القصيرة جدا مواكبة للأحداث وتغيرات العصر فكانت الشكل الأدبي المناسب له.

بينما نجد "سعاد مسكين" تعارض جاسم خلف إلياس في تعريفه للقصة القصيرة جدا فتقول إنها: «نوع سردي مستقل بذاته وله خصوصيته البنيوية والفنية، وصار له حضور قوي كمنتج

---

[1]– عباس، عجاج: حوارات عربية حول القصة القصيرة جدا، ص 09.

[2]– جاسم، خلف إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دط، سوريا– دمشق، 2010/ 1430هـ، ص 200.

[3]– جاسم، خلف إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا، ص 55.

أدبيوفني في الساحة الثقافية والعربية»[1]. ففي نظرها أن القصة القصيرة جدا نوع أدبي قائم بذاته وله أسسه ومبادئه التي يبنى عليها، هذا ما جعله نوع أدبي شائع في الأوساط الثقافية والعربية.

أمّا "**محمود شقير**" فيرى أن القصة القصيرة جدا تعتمد على: «التقشف في اللغة والتكثيف والشاعرية والمفارقات أيضا، وينتهي عادة نهاية مدهشة أو صادمة للمتلقي، أعتقد أن القصة القصيرة جدا تشبه طلقة الصياد التي تنطلق إلى هدفها بسرعة خارقة وتصيب الهدف من دون تردد، وثمة خوف على القصة القصيرة جدا من انزلاقها إلى الخاطرة الوجدانية أو إلى قصيدة النثر.»[2]بمعنى أن القصة القصيرة جدا تستند في بناءها على الاختصار في اللغة والتكثيف في المعنى، فهي من الأنواع الأدبية التي عادة ما تكون لها نهاية مفاجئة وصادمة للمتلقي، حيث أن محمود شقير تخوف من تحول القصة القصيرة جدا عن مسارها الأدبي إلى جنس أدبي آخر.

ونجد أيضا "**محمد محي الدين مينو**" يعرفها على أنها: «حدث خاطف لبوسه لغة شعرية مرهفة وعنصره الدهشة والمصادفة والمفاجئة والمفارقة، هي قص مختزل مجرد أطياف، ويستمد مشروعيته من أشكال القص القديم كالنادرة والطرفة والنكتة، فالشكل قديم يعود إلى تلك البدايات الأولى.»[3]فهنا يرى الأديب أن القصة القصيرة جدا لها جذور تاريخية ترتبط بالأشكال الأدبية في بداياتها الأولى، حيث أنها تبنى على خيال الكاتب أو القاص بحسب حاجته الأدبية، فهي عبارة عن أحداث خيالية مبنية على مجموعة من العناصر المميزة للقصة القصيرة جدا كالدهشة والمفاجئة وغيرها من العناصر المشوقة التي تزيد القصة جمالية.

---

[1]– محمد، محضار: خصائص القصة القصيرة جدا عند القاص: عبد الحميد الغرباوي مجموعة "قال لي ومضى نموذجا"، مطبعة وراقة بلال، ط1، فاس المغرب، 2021، ص 15.

[2]– هيثم، بهنام بردى: القصة القصيرة جدا الريادة العراقية،ص 16.

[3]– محمد، محي الدين مينو: فن القصة القصيرة جدا، مجلة نور آلأدب، تاريخ النشر 2011/05/30– 07:40م. artist.n oox.com

وكان "**ليوسف حطيبني**" رأي آخر في تعريفه للقصة القصيرة جدا فيقول: «لا أظن أن هناك ثمة تعريفا جامعا مانعا لأي مصطلح يضع حدودا للجنس الأدبي، فإنني أميل في أثناء تنفيذ الورشات التعليمية إلى وضع تعريف افتراضي للقصة القصيرة جدا يتم استنباطه من أركانها وتقنياتها وانطلاقا من هذه الضرورة يمكن أن نعرفها كما يلي: هي جنس سردي قصير يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة ويعتمد الحكائية والتكثيف، والمفارقة، ويستثمر الطاقة الفعلية للغة ليعبر عن الأحداث الحاسمة ويمكن أن يستثمر ما يناسبه من تقنيات السرد في الأجناس الأخرى»[1] حيث يرى بأنه ليس هناك تعريف محدد للقصة القصيرة جدا، فَحَصْر هذا الجنس الأدبي في تعريف واحد يعيق القاص على إبداعه القصصي، فهو لم يعطي تعريفا محددا بل وضع تعريف افتراضي وذلك بحسب أركانها وتقنياتها الفنية فاعتبرها من الأنواع السردية القصيرة التي تستند على أهم الخصائص التي يبنى عليها السرد القصصي كالحكائية والتكثيف والمفارقة غيرها.

من خلال مختلف التعريفات التي قدمها الأدباء والنقاد حول مفهوم القصة القصيرة جدا توصلنا إلى مجموعة من النقاط أهمها: أن القصة القصيرة جدا جنس أدبي تجاوز أنماط السرد والحكي المعروفة ليخلق نمط حكائي جديد جاء على أنقاض العديد من الأجناس الأدبية الأخرى كالقصة، الرواية، الحكمة، الألغاز، النكت.... فكان هذا الجنس بمثابة إعادة ترميم وبناء للشكل القصصي، فهو نتيجة حتمية لحركية وسرعة العصر وتغيراته، كما أن القصة القصيرة جدا لها مبادئ وقوانين تبنى عليها فهي تعتمد على مجموعة من السمات والخصائص الفنية: كالتكثيف، التركيز، الاختزال، المقصدية، الرمزية، التلميح، الاقتضاب، التجريب، السخرية، الإيحاء، المفارقة، الانزياح....وكونها تبنى على قول الكثير من المعنى بالقليل من الكتابة كانت وجهة معظم القصاصيين والمتلقين معا.

[1]– يوسف، حطيني: دراسات في القصة القصيرة جدا، مطابع الرباط نت، 2014، ص 108.

وبالرغم من الانتقادات التي وجهت لها من طرف بعض النقاد والأدباء إلا أنها تركت أثرا وتميزا حضوريا في المشهد الأدبي الثقافي، فهي عبارة عن تجربة فريدة ومغايرة شهدتها الساحة الأدبية.

ثانيا: نشأة القصة القصيرة جدا:

تعد "القصة القصيرة جدا" أحد الأجناس الأدبية ذات الانتشار الواسع في الميدان الأدبي كونها استطاعت احتواء وتمثيل عدة مضامين في بنية قصصية، وهذا النمط الكتابي يعد الأصعب كونه يقيد الكاتب ببناء بنية قصصية ملائمة لهذا النوع مع انسجام بين الشكل والمضمون، "فالقصة القصيرة جدا" هي وليدة محاولات من القاصين الذين أسهموا في ظهورها وإبرازها في الساحة الأدبية الغربية والعربية. وقد تطرقنا إلى نشأة القصة القصيرة جدا في الوسط الغربي والعربي.

1/ نشأة القصة القصيرة جدا في الدراسات الغربية:

تعود بوادر نشأة "القصة قصيرة جدا"إلى الغرب وهذا بإجماع عدد من النقاد والدراسين، فالقصة القصيرة جدا هي نتاج الكثير من العوامل التي تعود إلى تطور الدراسات المعاصرة فكل عصر يلد جماليته الخاصة استجابة للمتطلبات الفكرية المتوافرة على الساحة الأدبية.

يعد الأديب والروائي "أرنست همينغواي" أول من مهد لظهور القصة القصيرة جدا سنة 1925«والذي اشتهرت كتاباته بكونها ذات نظرة سوداوية للعالم بسبب مشاركته في الحربين العالميتين الأولى والثانية، فقد أطلق على إحدى قصصه مسمى القصة القصيرة جدا، سنة 1925، وكانت تتكون من ثمان كلمات: (للبيع، حذاء طفل لم يلبس قط) وقد كان همينغواي يعتز بهذا

النص كثيرا ويعتبره أعظم ما كتبه في حياته الأدبية.»[1] فبداية ظهور القصة القصيرة جدا كانت مرتبطة بالكتابات القصصية لأرنست هيمنغواي الذي أبدع فيها، فكانت قصته المسماة "بالقصة القصيرة جدا" أعظم إنجازاته الأدبية في المجال القصصي.

كما ورد اسم الكاتبة الفرنسية "نتالي ساروت" على أنها أول من كتب في فن "القصة القصيرة جدا" في أوروبا: «والتي أصدرت سنة 1932 نصا قصصيا قصير جدا تحت عنوان "انفعالات"، وكان هذا العمل أول البادرة موثقة في أروبا لبداية القصة القصيرة جدا، وأصبحت هذه المحاولة نموذجا يحتذى به في الغرب».[2]ولكن ثمة كتاب آخرون كتبوا في هذا الفن القصصي إلا أنهم لم يذكرو مصطلح القصة القصيرة جدا، في حين ذهب الكثير من النقاد إلى أن الكاتب الغواتيمالي أجوستو مونتيروسو هو «أول من كتب أقصر نص قصصي في العالم تحت عنوان "الديناصور" حينما استفاق كان الديناصور ما يزال هناك وتتكون هذه القصة من سبع كلمات... ويرى البعض أن القصة القصيرة جدا لم تظهر في أمريكا اللاتينية إلا سنة 1950 وبالضبط في الأرجنتين مع مجموعة من الكتاب مثل "بيوي كازاريس"، و"جون لويس بورخيس" اللذان أعدا أنطولوجيا القصة القصيرة جدا، وكانت هذه القصص القصيرة والعجيبة تتكون من سطرين فقط»[3]وبعد ذلك انتشرت هذه القصص القصيرة جدا في كل من أروبا والولايات المتحدة الأمريكية، لتصل إلى العالم العربي من خلال الترجمة والمثاقفة وعمليات التأثير والتأثر وهذا دليل على أن فن القصة القصيرة جدا فن وافد إلينا.

---

[1]– محمد، محظار:خصائص القصة القصيرة جدا عند القاص :عبد الحميد الغرباوي مجموعة قال لي ومضى ، ص 22.

[2]– المصدر نفسه، ص 23، 24.

[3]– المصدر نفسه، ص 22، 23.

2/ نشأة القصة القصيرة جدا في الدراسات العربية:

ظهرت عدة محاولات للقاصين العرب في مجال القصة القصيرة جدا، والتي تعد مرحلة الانطلاق لانتشار هذا النوع القصص في العالم العربي، وتعود البدايات الأولى لنشأة القصة القصيرة جدا من العالم العربي إلى العديد من المبدعين العرب الذين كان لهم محاولات كثيرة لكتابة القصة القصيرة جدا ومن بينهم: "يوسف الشاروني"، "نجيب محفوظ"، "محمد زفزاف"، "خالد حبيب"، "أحمد خلف"، "إبراهيم أحمد"... ففي «العراق نشر في الأربعينيات المحامي نوئيل رسام قصص قصيرة جدا، كما يقول الناقد "باسم عبد الحميد حمودي"، فعد ذلك بداية لظهور هذا الفن في العراق».[1]

وهنا يتضح لنا، أنّ بداية فن القصة القصيرة جدا جاء مع كتابات المحامي" نوئيل رسام" في هذا المجال لتتهافت بعده كتابات القصة على يد مبدعين آخرين، «في مرحلتي الستينيات والسبعينيات، ونشرت بثينة الناصري في مجموعتها (حدوة حصان) الصادرة عام 1974 قصة أسمتها (قصة قصيرة جدا)... ونشر القاص حبيب الراوي خمس قصص قصيرة جدا، ضمن مجموعة (قطار الليل)، الصادرة عام 1975، ونشر عبد الرحمان مجيد الربيعي في نفس الفترة، وكذلك جمعة اللامي، وأحمد خلف وإبراهيم أحمد وآخرين.»[2]

كل هذه المحاولات الإبداعية في مجال القصة القصيرة جدا من طرف الأدباء العراقيين ساهمت في جعل العراق المنطلق الأول لبداية ظهور هذا الجنس الأدبي المغاير في العالم العربي. و«يبدوا أن تطور وعي القاص واطلاعه على التجارب العربية والعالمية وتحليل النتائج المستخلصة أدى إلى نوع آخر من القصة يختلف كليا عن ما هو سائد أصلا، مع أن بعض الدلائل تشير إلى

[1]– عبد الواحد، أبجطيط: خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حرش، شبكة الألوكة، ص 33، 34.
[2]– المصدر نفسه، ص33.

أن هذا الفن بدأ في العراق في الأربعينيات مقارنة بظهوره عربيا...»[1]ويمكننا القول بأن هذا الفن الإبداعي بدأ في العراق منظرا لتطور وعي القاص فنتج عنه نوع آخر من القصة يختلف عما كانت عليه سابقا.

أما في مصر فتعود بوادر نشأة القصة القصيرة جدا إلى «يحي الطاهر عبد الله ومحمد مستجاب باعتبارهم أقدم القصاصين في مصر فقد نشرا منذ بداية السبعينيات قصصا قصيرة جدا كان لها تأثيرا في الدوريات الثقافية المؤثرة والمقروءة آنذاك»[2].

ولم تكن مصر الوحيدة التي كان لها محاولات عدة في كتابة القصة القصيرة جدا، بل توالت بعدها الكثير من الدول العربية، حيث ظهرت نماذج قصصية في سوريا في فترة السبعينيات من بينها: «مجموعة وليد خلاصي المسمات (الدهشة في العيون القاسية) المنشورة عام 1972 وفي مجموعة نبيل جديد (الرقص فوق الأسطحة) المنشورة عام 1976، وفي مجموعة زكريا تامر (دمشق الحرائق) المنشورة عام 1978»[3]. لتظهر بعد ذلك القصة القصيرة جدا في فترة الثمنينيات في كل من الأردن، فلسطين، الكويت، السودان، ولقد لقي هذا الجنس الأدبي في هذه الفترة اهتماما من طرف القاصين ورواجا عند القراء حيث نجد «محمود شقير في مجموعته (طقوس المرأة الشقية) 1986 ذات التأثير الكبير الذي خلق صدى في معظم الدول العربية حتى اليوم لتفوقها فنيا وجماليا، وتعد هيفاء السنعوسي رائدة القصة القصيرة جدا في الكويت بأعمالها المتميزة فقد تركت بصمتها الفنية والجمالية الفريدة في مجال القصة القصيرة جدا بنية ودلالة ووظيفة، أما في السودان فنجد صلاح الدين سر الختم علي يعتبر فاطمة السنوسي رائدة القصة القصيرة جدا في السودان

[1]– عبد الواحد، أبجطيط: خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حرش ،ص 33، 34.

[2]– ينظر: هيثم، بهنام بردى: القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، ص 19.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، ص 20.

حيث كانت أعمالها محل اهتمام الكثير من القراء»،[1] هذا ما أدى إلى اجتذاب الكثير من الأدباء المبدعين والناشئين إلى عالم القصة القصيرة جدا والخوض فيها، أما في المغرب فقد كانت بداية ظهور القصة القصيرة جدا في «السبعينيات عفوية دون وعي، لكن الانطلاقة الفعلية كانت في مرحلة التسعينيات عند "محمد العتروس" بمجموعة (هذا القادم) عام 1994»[2] وهذا يعني أن القصة القصيرة جدا في المغرب لم تشهد محاولات مبكرة إلا في فترة متأخرة.

ومن هنا نتوصل إلى أن ظهور فن القصة القصيرة جدا قد بدأ عند الغرب فكان "**أرنست همينغواي**" أول من مهد لظهور هذا الجنس الأدبي لتليه "**نتالي ساروت**" بأعمالها المتميزة والفريدة فكانت قصة "انفعالات" من أبرز قصصها القصيرة جدا.

أما ظهور القصة القصيرة جدا عربيا فكان مرتبط بجملة من العوامل الداخلية والخارجية من ترجمة واحتكاك بالثقافة والأدب الغربي. حيث بدأت أولى المحاولات في هذا المجال في أربعينيات القرن الماضي في العراق عند نوئيل رسام، ثم لتتوالى المحولات بعدها في كل من سوريا، الأردن، فلسطين، الكويت، السودان بفضل العديد من الكتاب أبرزهم: محمود شقير، هيفاء السنعوسي، فاطمة السنوسي، أما في المغرب فكانت المحاولات الإبداعية في هذا المجال متأخرة، وهنا يتضح لنا أن فن القصة القصيرة جدا فن وافد إلى العالم العربي.

[1]- ينظر:هيثم، بهنام بردى:القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، ص 20، 21.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 22.

المبحث الثالث:الأسس الفنية لبناء القصة القصيرة جدا:

تتميز القصة القصيرة جدا كغيرها من الفنون الأدبية بمجموعة من السمات والخصائص الفنيّة الجماليّة الّتي تجعلها تنفرد عن باقي الأجناس الأدبيّة، فالقصّة القصيرة جدا تأخذ من الرواية ومن القصة عامة ومن الفنون الأخرى مع احتفاظها بكينونتها وتفردها الخاص.

وبغية في التفرد والتميّز ، عدّد النقاد بعضا من السمات الفنية لفن القصة القصيرة جدا جملة فكان منها ما أشار إليها "**يوسف حطيني**" في كتابه" القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق" وهي : الحكائية ،الوحدة، التكثيف، المفارقة، فعلية الجملة ، ومنها ما حصرها "أحمد جاسم الحسين" في أربعة خصائص و هي: القصصية، الجرأة، وحدة الفكر والموضوع، التكثيف.[1]وهذه هي تفسيرات النقاد لها:

1/ الحكائية:

يعتبر "**زكريا تامر**" الحكائية :«شرط كل نثر قصصي وعلى الرغم من استخدام مجموعة تقنيات قصصية التي يتيحها التلاعب بالنظام اللغوي، فإن القاص لا يركن لهذه التقنيات مستسلما لغوايتها، بل يضعها جميعا في خدمة الحكاية.... فقد عرف كيف يفيد من شعرية الحكاية، ويخيل إليَ أن أهم الفروق بين الشعرية الحكائية والحكائية الشعرية، إضافة إلى الإيقاع، أن الأولى تضع إمكانات الحكاية في خدمة الشعر، أما الثانية فإنها تضع الصورة واللغة والمجاز والأسطورة والحلم والكابوس والتوتر اللغوي... في خدمة الحكاية.»[2]ومن خلال قول "زكريا تامر" نستنتج أن الحكائية تعد من الشروط الأساسية لكتابة القصة القصيرة جدا وذلك نظرا لأهمية الحكائية الشعرية التي تحتوي على مجموع التقنيات القصصية التي تخدم الحكاية.

[1]– ينظر: محمد، محضار: خصائص القصة القصيرة جدا عند القاص: عبد الحميد الغرباوي مجموعة قال لي ومضى، ص 21.

[2]– يوسف، حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، مطبعة اليازجي، ط1، دمشق، 2004، ص 76.

2/ التكثيف:

تعدّ تقنية "التكثيف"من أهم الآليات التي يعمد عليها القاص في بناء نصّه القصصي القصير جدا «وهو تكثيف يستند إلى خبرة ودراية في انتخاب المفردات، دون أن يخل بالرؤى أو الشخصيات، وربما كان التكثيف هو الامتحان الأصعب للقاص، الذي يقبل على هذا النوع من الكتابة، وقد يخفق الكثير من القاصين أو الروائيين في كتابة هذا النوع الأدبي، بسبب عدم قدرتهم للتركيز أو عدم ميلهم إليه. وينبغي هنا أن يشار إلى أن مبدأ الانتخاب اللغوي هو مبدأ قائم في جميع أنواع الكتابة، ولكن الاخفاق فيه يبدو في القصة القصيرة جدا واضحا لا يستطيع الاختفاء على مساحة القص.»[1] فالتكثيف خاصية أساسية يعتمد عليها معظم القصاصين في بناء القصة القصيرة جدا، دون الإخلال بمعنى ومبنى القصة من شخصيات وأحداث، أو الشكل العام لها، فالتكثيف يعد من التقنيات الصعبة في الكتابة القصصية لأن هذا النوع الأدبي يعد حكرا على القصاصين المتمكنين في هذا المجال.

والملاحظ أنّ:«القصة القصيرة جدا تفرط في القصر حتى يصبح غاية الكاتب ومقصديته، لكن هذا القصر لم يأت عفو الخاطر، فالتكثيف في الحوار والحدث والموضوع والفكرة والزمان والمكان يفضي حتما إلى القصر المطلوب. ويحول دون الإطالة...»[2]. فتقنية "القصر" الذي يكون نتيجة التكثيف هي غاية الكاتب، وبه يضمن: «المحافظة على متانة البناء دون تضييع مقولة مع ما يفرضه من حذف الروابط والنقلات، اعتمادا على الاضمار والاستفادة من الضمائر، والاقتصاد في الوصف واستضلال الفراغ اللغوي. اعتمادا على مخيلة المتلقي، وهذا كله يتطلب

[1]– يوسف، حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص 80.

[2]– عبد العلي، آل بويه لنكرودى وآخرون: القصة القصيرة جدا بين الأدبيين العربي والفارسي نظرة إلى نماذج من الكاتب المغربي "عبد السميع بنصابر" والكاتب الإيراني جواد سعيدي بور، مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، العدد 18، حزيران 2015، ص 18.

تعاملا خاصة مع اللغة، وبعثا للمحفزات واستثمارا لكل شيء في منتهاه...»[1]فاستعمال خاصية القصر في الكتابة القصصية ميزة مهمة عند كل قاص، بحيث أن هذه الخاصية تبنى على ضوابط تحدها دون الإخلال بالمبنى والمعنى العام للقصة القصيرة جدا، وذلك من خلال استغلال كل التقنيات والأدوات التي تخدم خيال القاص لجذب المتلقي، مع مراعاة أن اللغة هي عنصر أساسي في أي عمل أدبي، لهذا يجب على القاص أن يتعامل معها معاملة خاصة.

3/القصصية:

لقد توقف النقاد مليّا عند فعل "القص" في كل الأجناس الأدبية" وتوصلوا إلى أنّ « القصصية في القصة القصيرة جدا مختلفة عن فعل القص في الأنواع الأخرى، إذ لابد أن لا تطول القصة مع تكثيفها حتى لا تفقد خصوصيتها. وإن كانت القصة القصيرة جدا تقوم على القصصية فإن ذلك "لا يعني أنها تأخذ كل ما في القصصية، بل هي تختار، تأخذ ما ينفعها وتترك ما يضرها" لأن "لا تعنى كثيرا بتقديم الصراع مع خلفياته ومسبباته بل معنية أكثر بتقديمه لحظة ذروة تصعيده"، بما أنها تنبثق في اللحظة التي تتداخل فيها الأفكار وتتكثف الدلالات وتأخذ فضاءلغويا قصصيا يضمها جميعا»[2] بمعنى القصصية ركن أساسي في كتابة القصة القصيرة جدا، وبالرغم من أنها تقوم على القصصية إلا أنها لا تأخذ كل ما يندرج ضمنها، بل تنتقي ما يناسبها كي لا تفقد خصوصيتها.

[1]– عبد العلي، آل بويه لنكرودى وآخرون: القصة القصيرة جدا بين الأدبين العربي والفارسي نظرة إلى نماذج من الكاتب المغربي عبد السميع بنصابر والكاتب الإيراني جواد سعيدي بور، ص 18.

[2]– أبو بكر النية، مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى (قراءة في كتاب القصة القصيرة جدا لأحمد جاسم الحسين أنموذجا)، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، الجزائر 2018/10/03، ص 83.

4/ اللّغة:

ما هي لغة القصة القصيرة جدا وما هي سماتها؟عن هذا السؤال أجاب "عبد العلي آل بويه"فقال:«للقصة القصيرة جدا خصائص وسمات تتيح لهذا الجنس الأدبي من الدخول إلى حقل الفنون الأدبية واتخاذ مكانة تميزه عن غيره، فهذا النوع الأدبي لابد له من أن يتسم بمفردات اللغة العربية وأساليبها وإنشائها وصيغها التي تساعد هذا الفن للوصول إلى المعاني الحقيقية والغاية التي يريدها القاص»[1]. وهذا يعني أنّ القصة القصيرة جدا تحتاج في بناءها إلى اللغة العربية بكل مفرداتها وضوابطها وتقنياتها وصيغها لبلوغ مسعى القاص لإبرازجمالية عمله الفني، كما أنها تحتاج: «إلى الجمل الفعلية القصيرة والسريعة المتعاقبة أوالجمل الاسمية ذات الطاقة الفعلية ذلك أن الحدث الذي تقدمه لا يتيح المجال لتقديمه عبر الوسائل غير المباشرة كالحوار المطول الذي يكشف الشخصية أو المنولوجات، ومن هنا تنشأ الحاجة إلى الجمل الفعلية وما يعوض ما فيها من حركية وفعل »[2]فللقصة القصيرة جدا خصائص وسمات فنية وجمالية تمكنها من الدخول إلى حقل الفنون الأدبية، وذلك بسبب ما تملكه اللغة العربية من أساليب وصيغ تعمل على مساعدة هذا الجنس أو الفن الأدبي للوصول إلى الهدف الذي يسعى إليه القاص، بالإضافة إلى استحضار المعاني الحقيقية الموجودة في الكتابة القصصية، والقصة القصيرة جدا بدورها تحتاج بدورها إلى الجمل الفعلية التي تسلسل الأحداث والوقائع وتنظمها داخل المروية القصصية.

---

[1]– عبد العلي، آل بوبيه آل لنكرودى وآخرون: القصة القصيرة جدا بين الأدبين العربي والفارسي نظرة إلى نماذج من الكاتب المغربي "عبد السميع بنصابر" والكاتب الإيراني "جواد سعيدي يور"، ص 19، 20.

[2]– أبو بكر النية، مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى (قراءة في كتاب القصة القصيرة جدا لأحمد جاسم الحسين أنموذجا)، ص 20.

5/ البداية والقفلة:

اعتنى النقاد منذ القدم بمقدمات إبداعاتهم الأدبية شعرية كانت أو نثرية ، لما لها من أهمية في بناء نص متكامل قادر على :«جذب المتلقي وشدّه إلى النّص ومن ثمّ الارتباط بالعرض والفكرة التي يريد أن يوصلها الكاتب، ثم لتلتقي بالخاتمة وتشكل معها انسجاما يجعله مقبولا لدى المتلقي، فالبداية تسهم في "الإمساك بالمتلقي وشده، ويمكن أن تكتسب مداليل جديدة مقارنة مع الخاتمة" أما الخاتمة فإنها تقوم بوظيفة "نقطة التحول ولحظة التنوير في النماذج المألوفة غير أن دورها يتعاظم في النوع الجديد، إذ تكون سريعة وحاسمة وخاطفة ومفاجئة».[1]فالمقدمة في القصة القصيرة جدا تلعب دورا مهما في لفت انتباه القارئ و حمله على الغوص داخل دهاليز مجريات القصة التي تحدث في أزمنة وأمكنة وبين شخصيات من نسج خيال أو واقع القاص في سلسلة مشدودة مشكلة مع الخاتمة نسيجا مترابطا لا غنى لأحدهما عن الآخر ما دام أنّ هناك متلق لهذا النّص وأيّ متلق إنه القارئ والمبدع معا والقاص هو الذي منح له هذه الصفة حينما أعلن عن ميلاد هذا الفن ،ميلاد القصة القصيرة جدا.

6/ الصورة الومضة:

يرى ***"جميل حمداوي"*** أن المقصود بالصورة الومضة هي «تلك الصورة الخاطفة المشعة، ويعنى هذا أنها تستند إلى التوهج والإبهار والإدهاش واللحظات اللامعة المشرقة عن طريق التأرجح بين صور المشابهة وصور المجاورة والصورة الرؤيا. أي: أن الصورة الومضة هي صورة مركبة ومركزة ومختزلة تنبض بالإشراق الروحاني واللمعان الوجداني والتفاعل الحركي، وتستخدم الصورة الومضة جميع الآليات التصويرية والتشخيصية، كصور الانزياح، صور التنكيت والتلغيز. مع

[1]– أبو بكر النية، مشري بن خليفة:القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى قراءة في كتاب القصة القصيرة جدا لأحمد جاسم الحسين أنموذجا، ص 19.

استثمار الاستعارة والمجاز وصور التشخيص والأنسنة والترميز والإيحاء والتضمين لخلق عوالم تخيلية فنطاستيكية وأسطورية وأجواء كاريكاتورية، قوامها: السخرية والاستهزاء بما هو كائن والتنديد بالواقع السائد مع استشراق ما هو ممكن ومحال.»[1] فالصورة الومضة عند "جميل حمداوي" هي صورة خاطفة تأتي بغتة وتستند على معايير تجعل منها لمعة خيالية تثير الاندهاش والحيرة في نفسية المتلقي، وذلك من خلال الصورة التي يستعملها القاص في رؤيته لجوهر الأشياء.

ومن هنا نذهب إلى أن الصورة الومضة هي صورة مختزلة تعمد إلى استعمال جميع الآليات التشخيصية والتصويرية لخلق أساليب تخيلية غير مألوفة تجذب المتلقي وتشده.

7/ المفارقة:

هي«شرط كل قصة قصيرة جدا تأتي مع النهاية التي تصنع عقدتها على عجل وتحلها في السياق التالي الذي يجسد وعي القاص إلى كون هذا الشكل الطريف للقص لا يسمح بإزجاء الوقت والسطور جريا وراء أي تفصيل يخرج القصة من كثافتها.»[2]أي أن المفارقة هي ركن أساسي في القصة القصيرة جدا فهي تأتي دائما مع نهاية القصة حيث أنها تبني العقدة وتحلها دون الإطالة كما أنها تختصر الوقت والكلام، فتبني القصة على المسار الصحيح دون الخروج عن الكثافة.

كما تعتبر المفارقة ركن أساسي كونها «تعتمد على مبدأ تفريغ الذروة، وخرق المتوقع، ولكنها في الوقت ذاته، وإذا كانت هذه القصة تضحك المتلقي في بعض الأحيان، فإن هذا الضحك يكون في كثير من الأحيان مؤلما إلى حد البكاء، ويسعى إلى تعميق إحساسه بالناس والأشياء، ولعل إيجاد المفارقة أن يكون أكثر جدوى في طرح الأسئلة الكبيرة حول العولمة والهوية وحقيقة الشرف ونسبية

[1]– فايز، بيوض: مكونات القصة القصيرة جدا وسماتها في مجموعة مقاييس من وهج الذاكرة لرقية هجريس، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، العدد 18، جامعة باتنة (1) الجزائر، ص 124.

[2]– يوسف، حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص 77.

المفاهيم.»[1]فالمفارقة تبنى على الخروج عن المألوف كونها تجمع بين نقيضين فهي تنتقل من حالة ضحك إلى حالة بكاء في وقت وجيز.

8/ الإيجاز:

و عرف الإيجاز عند البلاغيين على أنّه « القصر أو الحذف، وبالنسبة للإيجاز بالقصر يتم ضمن العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف، وقد سمي كذلك لعدم وجود الحذف في سياق الكلام. أما الإيجاز بالحذف فيكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر من جملة مع وجود قرينة تعين المحذوف»[2]فالإيجاز يسهم في تقليص الكلام بحيث يحذف العبارات والجمل والشخصيات الثانوية وبعض الأحداث التي تزيد القصة طولا وحشوا دون فائدة مع الإبقاء على الشخصيات الرئيسية والأحداث المهمة في قصته.

9/ فعلية الجملة:

ولعلّ ما لفت انتباه الدارسين عند قراءة جملة من "القصص القصيرة جدا" توظيف مبدعيها للجمل الفعلية بكثرة وهو توظيف خلاّق إذ « يتابع حكايته، وينمي حركتها، فيستخدم الجملة الفعلية بشكل كثيف، كما يتعامل مع الجملة ذات القدرة على الفعل (كالجملة الاسمية التي يأتي خبرها جملة فعلية) لأنه يدرك بحسه الإبداعي أن هذا النوع من الكتابة يعتمد على تقديم الفعل الحكائي، مما يكاد يفرض شكلا محددا من التعامل مع اللغة فالجملة الفعلية هنا تدل على وعي بالعملية الإبداعية.»[3]

---

[1]– يوسف، حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص 81.

[2]– محمد، محضار: خصائص القصة القصيرة جدا عند القاص عبد الحميد الغرباوي مجموعة قال لي ومضى، ص 57، 58.

[3]– يوسف، حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص 83.

10/ جمالية الزمان:

للزمن دور كبير في بناء أيّ نصّ أدبيّ: شعري كان أو نثري و:«كاتب القصة القصيرة جدا يعتني بالزمان ويستخدمه لإبراز تغيرات في المكان والشخصيات، فعنصر الزمان من أهم العناصر التي يستند إليها كاتب القصة القصيرة جدا، لما له من دور كبير في تغيير الواقع والجو العام للقصة القصيرة جدا وارتباطه بالشخصيات والمكان»[1]يعتبر الزمان عنصر مهم في بناء القصة القصيرة جدا كونه يهيمن على الشخصيات والمكان والأحداث ويسهم في ترتيب الأحداث وتنظيمها حسب رؤية القاص.

11/ السخرية:

تعد السخرية خاصية من أهم خصائص القصة القصيرة جدا «الناتجة عن المفارقة الصارخة، والانزياح المنطقي، وكثرة الباروديا، وهيمنة الخلل العقلي، وتكسير المواضعات السائدة، وتخييب أفق انتظار القارئ، وانقلاب موازين القيم، وانكسار القواعد السائدة المقبولة ذهنيا وواقعيا أمام اللاعقلانية الضاحكة وحقيقة الجمل.»[2] ونجد هذه الخاصية يستعملها الكثير من القاصين كونها تضفي جماليات على النص وتخرجه عن ما هو سائد وإشراك المتلقي لمحاولة فهم مقصدية الكاتب.

[1]– عبد العلي، آل بوبيه لنكرودى وآخرون: القصة القصيرة جدا بين الأدبين العربي والفارسي نظرة إلى نماذج من الكاتب المغربي "عبد السميع بنصابر" والكاتب الإيراني "جواد سعيدي يور"، ص 20.

[2]– جميل، حمداوي: مميزات القصة القصيرة جدا ومرجعياتها الثقافية والواقعية (أضمومة تسوناني لمصطفى لغتيري أنموذجا)، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، السبت 21 حزيران (يونيو) 2008.www.diwanalarab.com

12/الإدهاش:

ومن بين التقنيات الفنية التي حظيت باهتمام الدارسين لفن القصة القصيرة جدا ، تقنية "الإدهاش" وهي التقنية« الناتجة عن الاضمار والغموض والحذف والتخييل وترك البياضات الفارغة واصطناع لغة المفارقة، والعلامات الملتبسة المحيرة التي تساهم في خلخلة ميثاق التلقي، وإرباك القارئ على مستوى التلقي وتقبل النص.»[1] فالإدهاش يستند على مجموعة من الخصائص التي تعمل إثارة المتلقي وتمكن القاص من توظيف ملكة التخييل لديه.

13/الانزياح:

وقال الدارسون عن "الانزياح" أنّه « تقنية أساسية من تقنيات الكتابة الفنية بعامة والقصة القصيرة جدا خاصة وهو يتحمل بعدا آخر غير البعد اللغوي»[2] أي أن الانزياح هو استعمال القاص جملة من المفردات والتراكيب والصور استعمالا يخرج بها عن المألوف لإضفاء جمالية للنص وجذب الانتباه.

14/ التناص:

وهو أحد مميزات النص الأساسية، التي «تحيل على نصوص أخرى سابقة عليها أو معاصرة لها، فهو فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة، ومعنى هذا أن التناص قد تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حديث بكيفيات مختلفة، وقد يحصل دون أن يكون ذلك بقصد الكاتب، بل يقع فيه من خلال مخزونه الأدبي والمعرفي في الذاكرة.»[3] أي أن التناص

---

[1]– جميل، حمداوي: مميزات القصة القصيرة جدا ومرجعياتها الثقافية والواقعية (أضمومة تسوناني لمصطفى لغتيري أنمودجا).

[2]– أحمد، جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية، دار التكوين، د ط، دمشق، سوريا، ص 47.

[3]– عبد الواحد، أبجطيط: خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حرش، ص 83، 84.

ظاهرة أدبية تتمثل في تداخل النصوص الأدبية القديمة أو الحديثة مع النص الأصلي بحيث تكون منسجمة معه، وقد يلجأ إليه القاص عمدا أو بدون قصد.

15/ تصغير الحجم:

يعتبر قصر الحجم من أهم مميزات القصة القصيرة جدا بحيث يعتمد القاص على طرح معان كثيرة في أسطر قليلة ملمة بجميع أحداث القصة ومجرياتها.

16/الترميز:

يعد الرمز «أكثر امتلاء وأبلغ تأثير من الحقيقة الواقعة وتوظيف الرمز في القصة القصيرة جدا سمته يتصف بها الكاتب على مستويات متفاوتة من حيث الرمز البسيط إلى الرمز العميق إلى الرمز الأعمق... والرمز بشتى صوره المجازية والبلاغية والإيحائية تعميق للمعنى، ومصدر للإدهاش والتأثير.... وإذا وظف الرمز بشكل جمالي منسجم واتساق فكري دقيق مقنع، فإنه يسهم في الارتقاء بعمق دلالاتها، وشدة تأثيرها في المتلقي، وتختلف الرموز في القصة القصيرة جدا منها الطبيعية، والتاريخية والأسطورية، والفانتازية، والمكانية والسيميائية»[1].إذ أن الترميز خاصية مميزة يستعملها القاص من أجل أن يختزل جمل وعبارات كثيرة في أسطر قليلة تحمل معاني ودلالات كبيرة، كما أن للرمز أشكالا عديدة كالرمز البسيط، العميق، الأعمق وكل هذه الأشكال تحمل دلالات مجازية وإيحائية وبلاغية تسهم في تقوية المعنى وتعميق دلالتها للتأثير في المتلقي، فالرمز له عدة أنواع يوظفها القاص في بناء القصة القصيرة جدا كالرمز الأسطوري والتاريخي والديني.

نستنتج أن القصة القصيرة جدا تقوم على مجموعة من الخصائص الفنية التي تساهم في بناءها بطريقة منطقية، وذلك من خلال توظيف مختلف الأساليب اللغوية والإبداعية خدمة لهذا

---

[1] -الترميز في القصة القصيرة جدا/ الوجيزة قصص حسن البطران في مجموعته " مارية وربع من الدائرة" ، البناء www.al-binaa.com. يومية سياسية قومية اجتماعية ، 13 يناير 2021.

النوع الأدبي المستحدث، حيث نجد ان مجموعة من الأدباء قد أسهموا في وضع جملة من الخصائص التي تعد الركيزة الأساسية عند القاص في بناءه للقصة القصيرة جدا، منهم: "أحمد جاسم الحسين" "ويوسف حطيبني" اللّذان عددا أبرز هذه السمات منها: الحكائية، التكثيف، القصصية، البداية والقفلة، الصورة الومضة، المفارقة، الإيجاز، فعلية الجملة، جمالية الزمن.

وكل هذه الخصائص الفنية تلعب دورا هاما في بناء القصة القصيرة جدا من حيث المبنى والمعنى.

المبحث الرابع: الاختزال المفهوم والمصطلح :

أ- الاختزال لغة: ورد في موسوعة علوم اللغة العربية لإيميل بديع يعقوب تعريفا لغويا للاختزال حيث قال: «١- في اللغة مصدر الفعل "اختزل" بمعنى اقتطع. واختزل الكلام: كتبه مقتضبا بإشارات ورموز، ٢- في الصوت: إسقاط بعض الحروف من الكلمات، فالمصريون يقولون للبنت (بت)، ٣- في الكتابة: أسلوب كتابي يتصف بالإيجاز الكتابي بهدف السرعة والاختصار.»[1]أي أن الاختزال عند إيميل بديع يعقوب ينقسم إلى ثلاث عناصر: الأول الاختزال في اللغة ويعني اختصار الكلام عن طريق الإشارات والرموز، ثانيا الاختزال في الصوت ويعني حذف بعض الحروف من الكلمات. أما ثالثا فهو الاختزال في الكتابة ويعني الاختصار في الكتابة. والاختزال في مفهومه في هذه العناصر يعني الاختصار والاقتضاب.

كما ورد تعريف آخر لمصطلح" الاختزال" في معجم مجمع اللغة العربية على أنّه من الفعل « اختزل، يختزل، اختزلا، فهو مختزل، والمفعول مختزل، اختزل شيئا من المال: اقتطعه قطعه وحذفه، اختزل الأمانة: خان فيها بالامتناع عن ردها. اختزل النص: كتبه بطريقة الاختزال، وهي طريقة سريعة للكتابة. تستخدم فيها الرموز بدلا من الكلمات. اختزل الكلام: أوجزه "اختزل قصة

[1]- إيميل ، بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت- لبنان ، 2006، ص 289.

طويلة". اختزل كسرا: (الجبر و الإحصاء) بسطه واختصره مخولا حدِيه بالتساوي».[1] ويعني الاختصار والإيجاز والتبسيط.

أما "أمامة سعد" فيقول عنه: «الاختزال في المعنى اللغوي يعني الحذف –حسب رأي ابن سيده– والحذف في الجملة يطبق بحذف كلمة أو أكثر منها، ويقال اختزل برأيه: أي انفرد برأييه، وقد يقصد بالاختزال الاقتطاع، واختزل المال أي اقتطعه، ويقال اختزل الكلام: أي خفف من بعض الكلام، والقطع نوع من الحذف، والمعنى اللغوي للاختزال يطابق معناه الاصطلاحي إلى حد بعيد.»[2]بمعنى أن الاختزال هو حذف بعض الكلمات واقتطاعها، فالقطع في حد ذاته هو نوع من الحذف.

إذن فالاختزال في تعريفه اللغوي هو الاختصار والاقتضاب، فهو طريقة سريعة في الكتابة تعمد على الحذف والقصر من أجل التبسيط.

ب– الاختزال اصطلاحا: يعتبر مصطلح حديث فهو خاصية من الخصائص التي تبنى عليها الكتابة القصصية، حيث أن: «لفظ الاختزال: كاصطلاح شأنه شأن الكثير من الألفاظ الدالة على بعض المفاهيم والآراء والرموز والأفكار التي تستخدم على نطاق واسع في مجالات المعرفة المختلفة علميا: فكر، استخراج، اختصر، فصل، جرد، اقتلع، خلص، أزال فهو لفظ يحمل طائفة من المدلولات بقدر ما تتسع له ظروف استعماله في مجالات الحديث عن مختلف الأشياء والغايات. هو ذلك الفكر القادر على التنوع والتأليف والإنشاء والابتكار لحلول فنية جديدة قائمة

[1]– أحمد ، مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 1، عالم الكتب ، ط 1، 1429هـ /2008م ، ص 638.

[2]– أمامة ،سعد: معنى الاختزال في اللغة العربية، مجلة موضوع، 28 سبتمبر 2022، 05:08. Mawdoo3.com.

على تصورات عقلية وتجريبية تستهدف استخلاص كل ما هو جوهري وأساسي وكل ما هو ثابت وباقي والاستغناء أو حذف ما يكون غير جوهري وعارض.»[1] أي أن الاختزال له عدة مفاهيم ودلالات تستخدم في الكثير من المجالات المعرفية، فالاختزال أسلوب مبتكر يهدف إلى إيجاد خصائص فنية جديدة في الكتابة القصصية، تسعى إلى الاقتصاد في اللغة والاستغناء عن كل ما هو غير أساسي، وتكثيف المعاني والإبقاء على اللب والجوهر فقط.

كما نجد تعريف آخر للاختزال في مجلة اللغة العربية: «الاختزال الفني في القصة القصيرة: تمثل وتمثيل "وذلك لأننا نفترض أن هذا الشكل الملتبس قد يختلف جزئيا أو كليا في مشار بقوله، أو في " المجالات الموضوعاتية " لقوله، أو في محتمل المعنى يلوّح به قوله، ولكنه يأتلف–إلى أبعد الحدود– في آلية "الاختزال الفني"، التي جعلت منه شكلا أدبيا يتفرد –وربما ينفرد في بعض إنجازاته– بقابليته "الاقتناص" وقع الواقع، على نحو حيوي مركز ومكثف" يقوم على الاختزال في كل شيء: اختزال اللغة مادة وأسلوبا ووظيفة، اختزال فضاء المكان والزمن والشخصيات، ثم – نتيجة لكل ذلك– اختزال المواقف والرؤية الفنية المقترحة».[2]بمعنى أن الاختزال الفني في القصة القصيرة يمكن أن يختلف في ثلاث: مشارب القول، أو في المجالات الموضوعاتية للقول، أو محتمل المعنى الذي يلوح به القول، حيث أن آلية الاختزال الفني هي التي شكلت منه جنسا أدبيا فريدا من نوعه، فالاختزال هنا يكمن في اختزال اللغة مادة وأسلوبا ووظيفة، إضافة إلى اختزال فضاء المكان والزمن والشخصيات، فينتج عن كل ذلك اختزال للموقف والرؤية الفنية.

---

[1]– سارة ، عزمي أبو العطا وآخرون: نظم الاختزال الشبكي في الطبيعة كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية، مجلة التربية النوعية، العدد العاشر، يناير 2019، ص 61.

[2]– مجلة اللغة العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، العدد الخامس والعشرون، السداسي الثاني 2010، ص 135.

ويقول "**نجيب محفوظ** "عن الاختزال: «حين نشير إلى أن مهارة الاشتغال على "بلاغة الاختزال"، هي التي جعلت من القصة القصيرة فنا مراوغا، عنيدا، يستهوي الكثير من التجارب الإبداعية المبكرة ولكنه لا ينقاد –بسهولة– إلا للتجارب الإبداعية الفذة، المؤسسة، التي أوتيت من موهبة القول، مشفوعة بامتلاك أدوات إنجازه»[1]أي أن الاختزال هو الذي يجعل من القصة القصيرة ذات بعد جمالي وفني يميزها عن غيرها من الفنون الأخرى، فتستقطب العديد من الأدباء والقاصين ذو الكفاءات العالية التي تثري رصيد هذا الفن.

كما يقصد بالاختزال :«الاقتصاد في الكتابة واستخدام العبارات القصيرة الدالة على المعنى بدل من العبارات الطويلة، بغرض توفير الوقت والجهد وتسريع عملية الكتابة والتعبير عن كل ما هو مسموع أو كل ما يريد الكاتب صياغته فيقوم بحذف ما لا فائدة منه، واقتطاع ما أراد منه البقاء في النص اللغوي.»[2] فهو الاختصار في الكتابة والتكثيف في المعنى بجمل قصيرة ذات معنى وافر وذلك اقتصادا في الوقت والجهد، بحيث يخدم المبنى الحكائي للقصة وتمنحه سمات جمالية مميزة.

كما عرّفته "**أمامة سعد**" على أنّه: «طريقة كتابية سريعة يتم فيها الرموز والإشارات بدلا من الحروف بهدف مجارات سرعة المتكلم، ولا شك في أن الاختزال يستخدم في مختلف المستويات اللغوية، سواء كانت صوتية أم نحوية أم صرفية وغيرها، إذ تبقى وظيفتها واحدة وهي تيسير الكلام وتسهيله للمتلقين.»[3]فالاختزال أسلوب كتابي مختصر يعمد على استخدام الرموز والاشارات بدل

---

[1]– مجلة اللغة العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية و العلمية للغة العربية، ص 136.

[2]– أمامة، سعد: معنى الاختزال في اللغة العربية، مجلة موضوع، 28 سبتمبر 2022، 05:08. Mawdoo3.com.

[3]– المرجع نفسه،mawdo3.com.

من الحروف، كما ان للاختزال عدة مستويات يستخدم فيها منها المستوى الصوتي النحوي، الدلالي، بحيث أن وظيفة الاختزال تكمن في تسهيل وتيسير عملية التلقي.

الفصل الثاني

تجليات تقنية الاختزال في المجموعة القصصية "حكت لي العرافة وقصص أخرى"

المبحث الأول: العنونة وتقنية الاختزال.

المبحث الثاني: تجليات تقنية الاختزال في عناوين المجموعة القصصية" حكت لي العرافة وقصص أخرى"

المبحث الثالث: تجلّيات تقنية الاختزال في لغة متن المجموعة القصصيّة "حكت لي العرافة وقصص أخرى"

المبحث الأول: العنونة وتقنية الاختزال:

أولا : مفهوم العنوان وأهميته في الإبداع الأدبيّ:

1/مفهوم العنوان:

أ . لغة: وردت عدة تعريفات للعنوان في القواميس العربية القديمة والحديثة ومنها ما جاء في لسان العرب لابن منظور الذي قال: «عنا الشيء يعن ويعن عننا وعنوانا، ظهر أمامك وعن يعن عننا واعتن: اعترض وعرض. قال الليحاني عننت الكتاب تعنينا وعنيته تعنية إذا عنونته ويقال الرجل الذي يعرض ولا يصرح: قد جعل كذا عنوانا لحاجته».[1] بمعنى الظهور العنوان والعرض وإعطاء النص سمة العنونة. كما جاء في كتاب "في نظرية العنوان""لخالد حسين" تعريفا آخر للعنوان فيقول: «(العنوان) أي بظم العين وكسرها، أو (العلون)، عبر انحدارها النسبي من ثلاث وحدات معجمية (عَنَنَا، عنَا، عَلَنَ)، ويمكن لنا الاقتراب من أسرار هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعة ابن منظور اللغوية».[2] بمعنى أن العنوان يأتي بضم العين وكسرها، كما يمكننا القول (علوان).

أمَّا في معجم الوسيط «(عَنْوَنَ) الكتاب عنونته وعنوانا: كتب عنوانه وقيل العنوان ما يستدل به على غيره ومنه عنوان الكتاب.

وقيل أعننت الأرض النبات: أظهرته وأخرجته يقال ما أعنت الأرض شيئا: ما أنبتت».[3]

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ص 310 ـ 312.

[2]– خالد، حسين: في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، دمشق سوريا، 2007، ص 56.

[3]– إبراهيم، مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، د ط، استانبول تركيا، د ت، ص 633.

ب . اصطلاحا: بما أن العنوان هو العتبة الأقل مساحة والأكبر دلالة في كل النصوص السردية، فقد شغل مساحة كبيرة لدى جموع النقاد والأدباء باعتباره ركيزة أساسية، وقد تسابق النقاد إلى إعطاء تعريف شامل له.

وهذا الناقد "لوي هويك" في كتابه الموسوم بـ "سمة العنوان" يقول أنّ العنوان: «مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير إلى محتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف»[1]أي أن العنوان قد يأتي مركب من كلمات أو جمل أو حتى نصوص صغيرة تكون معبرة عن محتوى القصة ومضمونها ولتجذب القارئ أو المتلقي إليه.

كما ذهب "**محمد فكري الجزار**" إلى تقديم مفهوم علّه يكون شاملا لماهية العنوان إذ قال: «العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول، يشار به إليه، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمى العنوان – بإيجاز يناسب البداية – علامة من الكتاب جُعلت عليه».[2]فالعنوان هو بمثابة المفتاح للكتاب وبه يعرف ويتداول في أوساط المثقفين والقراء.

وأمَّا "عبد الله الغذامي" فيشير في كتابه" الخطيئة والتكفير" إلى أن العنوان: «أكبر ما في القصيدة، إذ له الصدارة ويبرز متميزا بشكله وحجمه وهو أول لقاء بين القارئ والنص، وكأنه نقطة الافتراق حيث هو آخر أعمال الكاتب، وأول أعمال المتلقي وعند ذلك يبدأ التشريح

[1]– عبد الحق، بلعيد: عتبات جيرار (من النص إلى المناص) ، منشورات الاختلاف، ط 01 ، الجزائر– الجزائر العاصمة ، 2008، ص 67.

[2]– محمد، رشد: مدخل نظري لدراسة العنونة، مجلة منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 11 فيفري 2014، diwanalarab.com

والتفكيك».[1]بمعنى أن العنوان هو العتبة الأولى التي يتطرق إليها القارئ ويبث فيه حالة من التشويق والاستفزاز، بالرغم من أنه آخر ما يقوم المؤلف بتدوينه.

2/أهمية العنوان في الإبداع الأدبي في نظر النقاد:

لقد حاول الكثير من النقاد إبراز أهمية العنونة في النصوص السردية حيث نجد "محمد مفتاح" يرى أن العنوان: «يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته... إنه يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد و يتنامى ويعيد إنتاج نفسه»[2]فالعنوان يساهم في حل شفرة النص، كما أنه يحقق الانسجام مع مضمون النص كونه المحور الرئيسي الذي يتموقع في واجهة النص لتأدية مجموعة من الوظائف.

كما يعتبر العنوان أيضا بمثابة: «الأداة التي يتحقق بها اتساق النص وانسجامه وبه يستقطب القارئ، ويكشف العنوان مقاصد النص المباشرة وغير المباشرة»[3]، فالعنوان هو الذي يحقق الاتساق والانسجام داخل كل نص، فهو يبين لنا خفايا النص ومدلولاته.

كما يرى "**بسام موسى قطوس**" أن العنوان: «نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية، وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالته، ومحاولة فك شفرته الرامزة... ذلك أن العنوان هو أول عتبة يمكن أن

---

[1]– عبد الله، الغذامي: الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي، ط06، الدار البيضاء– المغرب، 2006 ، ص 236.

[2]– محمد ، مفتاح: دينامية النص "تنظير وإنجاز"، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1987، ص 72.

[3]– العنونة : ص1، httpsi//elern.univ-oran.dz

يطأها الباحث»[1]ويقصد بهذا أن العنوان هو العتبة الأولى التي تجذب القارئ وتستفزه للغوص في دلالة النص، فالعنوان نظام يحمل دلالات وإيحاءات عدة يمكن من خلاله فهم النص وحل عقدته.

ومادام العنوان: «أول ما يقف عليه القارئ هو العنوان لذا فهو صلة وثيقة بأفق انتظار القارئ، حيث تعدد فهم مستويات هذا الأفق، إن أفق هذا الانتظار يتحدد بالعنوان أولا ليكون سببا للولوج للنص»[2]. بمعنى أن العنوان هو الذي يرسم الانطباع الأول لدى القارئ فيستقطبه للولوج للنص.

وقد أشار "**بسام موسى**" إلى أن مضمون القصة مختزل في عنوانها فقال أن: «العنوان سمة العمل الفني أو الأدبي الأول، من حيث هو يضم النص الواسع في حالة اختزال وكمون كبيرين، ويختزن فيه بنيته أو دلالته أو كليهما في آن واحد، وقد يضم العنوان الهدف من العمل ذاته أو خاتمة القصة وحل العقدة فيها»[3] فالعنوان بمثابة اختزال كلي لأحداث القصة لذا فهو عنصر مهم في تلقي النصوص الأدبية وفهمها.

بينما ذهب "**حسين خمري**" في كتابه "نظرية النص" إلى إعطاء العنوان تعريفا مغايرا لباقي النقاد حيث قال أنّ العنوان هو: «رمز وهذا ما يحفظه من الذوبان في النصوص الأخرى، ويكسب النص شرعية تاريخية وفنية ويصبح ذكره هو إحالة إلى مضمون النص ويشير إلى صاحبه

[1]– بسام موسى، قطوس: سيمياء العنوان، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة اليرموك، ط1، 2001م، ص 33.

[2]– العنونه، ص 1 .httpsi//elern-univ-oran-dz

[3]– بسام موسى، قطوس: سيمياء العنوان، ص 39.

والعصر الذي كتب فيه»[1]. بمعنى أن العنوان في نظره بمثابة رسالة مشفرة قابلة لتأويلات عدة فهو يعد رمزا يدل على صاحب النص والعصر الذي كتبه فيه.

ومن خلال هذه المفاهيم التي تطرق إليها هؤلاء النقاد يتضح لنا أن للعنوان أهمية كبيرة في كتابة النصوص السردية، فهو الجسر الذي يربط بين المرسل والمرسل إليه وتنتقل من خلاله المدلولات المكثفة والمشحونة.

كما أشار " **محمد رشد**" إلى أهم الوظائف التي يسهم العنوان في تأديتها بالنسبة للكاتب والقارئ معا فيقول: «يكون العنوان مناسبا بما يغري جاذبا قارئه لمفترض، وينجح لما يناسب نصه، محدثا بذلك تشويقا وانتظارا لدى القارئ»[2]أي أن العنوان هو الذي يجذب القارئ إلى الولوج إلى صفحات الكتاب فيه يعرف ويشتهر لدى عامة القراء.

وبهذا فإن للعنوان أهمية كبيرة في جميع النصوص السردية، لأنه يعتبر العتبة الأولى التي تترك انطباعا أوليا لدى القارئ، كما أنه يساهم في فهم النصوص السردية وتفكيكها وتحليلها. فالعنوان بدوره يحمل دلالات وإيحاءات ورموز يشير إلى مضمون النص أو المغزى العام منه أو حتى يكون حلا لعقدة النص أحيانا.

---

[1]– حسين، خمري: نظرية النص (من بنية المعنى إلى سيمياء الدال)، منشورات الاختلاف ، ط01 ،الجزائر العاصمة، 2007م، ص 110.

[2]– محمد، رشد: مدخل نظري لدراسة العنوان، diwanalarab.com .

المبحث الثاني: تجليات الاختزال في عناوين المجموعة القصصية" حكت لي العرافة وقصص أخرى":

أولا: قصة: "الفعل (كسب)" [1] و تجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

دارت أحداث هذه القصة بين معلم مربي للأجيال وبين تلميذ كان من تلاميذه الكسالى، هذا الأستاذ الذي أفنى عمره في تربية الأجيال على الأخلاق الفاضلة، فكان رجلا عجوزا طغت عليه ملامح الشيخوخة بتجاعيدها كما كان أستاذ ذو سمعة طيبة بين تلاميذه فحظي بتقدير واحترام الجميع. ولكن بعد مرور الزمن وبينما هو يتجول في أرجاء المدينة التي قضى فيها أيام شبابه في تلقين أطفالها مبادئ العلم التقى بأحد تلاميذه الكسالى فدار حوار بينهم كان موضوعه حول (الكسب)، فكل منهما كان يسعى وراء كسب اعتبره ذو فائدة بالنسبة له، حيث أن هذا التلميذ اعتبر الأستاذ فاشل لأنه سعى وراء الكسب المعرفي في زمن طغت عليه المكاسب المادية على عقول الناس، فالأستاذ في نظره تلميذ فاشل مقارنة به.

ركّب القاص عنوان قصته من كلمتين "اسم وفعل" حيث حصر مضمون قصته في الفعل "كسب" وهو رمز للمادة "المال والغنى"، والذي أراد من خلاله أن يشير إلى أن الكل في زمنه يبحث عن الكسب المادي على عكسه هو، الذي يفتخر بكسبه العلمي، كما استخدم القاص في بناء عنوان قصته القوسين ( ) للدلالة على الحصر، أي أن القاص حصر مضمون القصة كاملة في الفعل "كسب"، كما أنه استخدم القوسين للتخصيص أولا، لأن الأفعال كثيرة لكن أهمها هذا الفعل لما له وقع في حياة المجتمع الجزائري وللأسف.

[1]– مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، دار الخيال للنشر والترجمة ، د ط ، الجزائر – برج بوعريريج، فيفري 2021 م، ص 05.

ثانيا: قصة "حكت لي العرافة"[1] وتجليات الاختزال في عنوانها:

تتحدث قصة "حكت لي العرافة" عن عالم فلك تنبأت له العرافة بمستقبله يوم كان طفلا، حيث أنه كان معروفا بسذاجته وتفاهته آنذاك، وكان يقضي جل أوقاته في اللعب بالغبار في النهار وتأمل النجوم في الليل، فصنفه أهل القرية على أنه غير عاقل كونه كان يضحك لأتفه الأسباب ولا يبالي بآرائهم فيه، وتوالت السنين وهو يعيش في فقر وحالة من البؤس والحرمان، ورغم كل هذه العوائق التي مر بها إلا أنها لم تحبط من عزيمته وتمسك بشغفه وحبه للنجوم وغبار السماء حتى غدا عالما فلكيا يستكشف العوامل والمجرات، ورسم طريقه بذكائه الذي جعله يستقر في بيئة تقدر خياله وعلمه، وذاع صيته في الأرجاء وتهافتت عليه عبارات المدح والثناء، وعرف أهل القرية مدى الظلم والاستنكار الذي تعرض له من طرفهم، فقرروا تسمية أقدم شجرة زيتون باسمه تعظيما له وللافتخار به، هذا ما أثار غيرة القرى الأخرى وجعلها تتهافت للبحث عن شيء تتفاخر به، أما هو فكان يستمتع بحياته في مدينة جديدة بعد اغترابه، فوجد فيها مبتغاه ووصل إلى أعلى المراتب ودفن كل ما مر به من أحزان وآلام في احتفال رأس السنة، كثير من الناس من لهم مواهب وإبداعات ولكنها وللأسف لا تجد أذانا صاغية ولا دعما ولا يعترف به إلا بعد أن يحقق ذاته من بلاد الغير.

حاول القاص من خلال عنوان قصته "حكت لي العرافة" الإشارة إلى مضمون القصة، حيث أنه يمكن للقارئ أن يؤول مجريات وأحداث للقصة وأن يفهمها من عنوانها فهو العتبة الأولى التي يقف عندها القارئ، ففي العنوان اقتصاد لغوي عالي بناه من ثلاث كلمات اختزل فيها المغزى العام للقصة.

[1] – مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 06.

ثالثا: قصة"(يد...!)"[1]وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

جاءت هذه القصة تحمل في طياتها ظاهرة اجتماعية منتشرة في أوساط الشباب، كونها تهدف إلى التوعية من الهجرة غير الشرعية، فالقاص في هذه القصة تحدث عن شاب اكتحل أفقه بالظلام فلم يجد له سبيل سوى الهجرة طمعا في مستقبل زاهر يؤمن له حياة كريمة، وبينما هو يخوض حربا نفسية مع عقله حول فكرة الهجرة جاءه صوت حنون ويد مجهولة تشده وتمنعه من الخوض في هذه المغامرة كأنه صوت والدته يقول له لا تفعل ما كنت تفكر به، فارتبك واعتلته حيرة شديدة حول مصدر هذا الصوت ونادى بدهشة وخوف من أنت؟

خلّف ذلك الصوت أثرا بالغا في نفسيته ، وتمكن من التحكم فيه ودفعه إلى التراجع عمّا كان يفكر فيه وأعاد له الأمل وحب الحياة من جديد، بعدما كان يشعر بالضيق والفراغ، لأنّه لم يكن يعيش حياة ممتلئة بالمعاني والأهداف فأتى هذا الصوت ليبث فيه نفسا جديدا ممتلئا بالطموح والإرادة ومن ثمّ السعيّ إلى تحقيق كلّ الأحلام ، تعلّم وطور ذاته فغدا في وضع أحسن بكثير، فالحياة رحلة مستمرة شاقة وحلوة في الوقت ذاته خاصة حينما تؤمن إيمانا قاطعا أنك قادر على تحقيق التغيير إلى الأفضل، وهذا ما حدث مع صاحب قصتنا هذه ، وهو الآن ممتن لتلك اليد التي انتشلته من الغرق في الظلام.

لقد عنون القاص قصته هذه بكلمة واحدة أتبعها بثلاث نقاط حذف وعلامة تعجب، وهذا للتعبير عن تلك اليد التي انتشلت ذلك الشاب من الضياع وهي يد مجهولة، وعبر عن ذلك باستخدام نقاط الحذف وعلامة التعجب للدلالة على الحيرة والدهشة التي أصابت ذلك الشاب، ومن

[1]– مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 11.

هنا فإن القاص اختزل مضمون القصة في عنوانها. فالعنوان هنا يجذب القارئ ويدفعه إلى الغوص في ثنايا هذه القصة.

رابعا: قصة:"(الضجر)"[1] وتجليات الاختزال في عنوانها:

تدور أحداث هذه القصة حول شخصية واحدة وهي رجل أتم مسيرته المهنية، بينما كان الرجل بصدد إعداد ملف تقاعده جاءته رغبة في الاستمرار في العمل. وبمرور الزمن وبعد تقاعده وجد نفسه يعاني من الضجر والفراغ وشعر بأنه لم يعد مهما وأن الوقت يمر ببطئ شديد وأنه لا يوجد شيء يستحق القيام به، وغابت عنه عبارات الثناء والمدح التي كان يتلقاها في الماضي عندما كان رئيس مصلحة الضرائب فأصيب بالإحباط والاكتئاب، ولذلك قرر أن يطوف العالم ويستكشف الخبايا التي لم يتعرف عليها من قبل فالتقاعد فرصة للتعلم وتطوير النفس والاستمتاع بالحياة، فكان هذا الرجل يمضي الساعات المتبقية له في انتظار الموت.

بما أن العنوان يرسم انطباعا أوليا عن النص فإن القاص هنا حاول اختزال مضمون النص في العنوان، فهو العتبة الأقل مساحة والأكبر دلالة، وبه يفهم سياق النص، حيث أن العنوان يشير إلى المحتوى العام للقصة ومن خلاله يأخذ القارئ لمحة عن مضمون القصة، كما يجذب القارئ للإطلاع على النص. فعنوان القصة "الضجر" يشير إلى الحالة النفسية الصعبة التي يمر بها ذلك المتقاعد بعد عزوفه عن العمل.

[1] – مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 166.

خامسا: قصة "فرص العمر"[1] وتجليات تقنية الاختزال عنوانها:

تناولت قصة "فرص العمر" الحديث عن فرص المدير التي أضاعها وهو يركض وراء مشاغل الحياة، حيث أن والدته كانت تطهو له الأطباق التي كان يفضلها منذ طفولته وتنتظره بلهفة وشوق، لكن هذا المدير وللأسف دائما ما كان يضيع فرص لقاءها وزيارة مسقط رأسه فقد سرقته الأيام ومشاغل المدينة، فكان دائما يتحجج بأعماله التي لا تنتهي فقد أصبح مديرا ذو مقام رفيع وجدول مواعيده ممتلئ للغاية، فكانت والدته دائما تتلقى نفس الخيبة، وفي أحد الأيام بينما هو في أوج انشغالاته تذكر عيد ميلاده فحاول الاتصال بها لكي يحتفل معها بعيد مولده فكانت الخيبة هذه المرة من نصيبه فلم يجب أحد، فقد غادرت والدته الحياة دون سابق إنذار، وضيع بذالك آخر فرصة من فرص عمره التي لا تعوض.

بما أن العنوان هو العتبة الأولى والعنصر الهام في تشكيل دلالة النص فإن القاص حاول أن يكثف موضوع القصة كاملة في عنوانها، فركب عنوان قصته من مبتدأ وخبر، أراد من خلالهما التعبير عن محتوى القصة كون فرص العمر كثيرة لكنها متفاوتة القيمة، وإحداث حالة من التشويق والانتظار للقارئ.

سادسا: قصة "صيحة"[2] وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

في يوم شتاء بارد تراكمت فيه الثلوج واكتست فيه القرية حلة بيضاء، خرج الطفل يصارع نسمات الصقيع محاولا الوصول إلى بيت عمه الغني، وهو يتعثر في أكوام الثلوج المتراكمة طول الطريق، رغم أنه كان منهك القوى ولسعات البرد تمنعه من التقدم والغراب يراقب طريقه في كل خطوة يخطوها، وبمجرد وصوله إلى بيت عمه الثري وبينما هو يهم بالدخول تفاجأ بصيحة تعلو

[1] – مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 167.

[2] – المصدر نفسه ، ص 152.

المنزل فتجمدت أطرافه من الرعب فعاد أدراجه وهو في قمة فزعه مخبرا والده بأنه لم يجد أحدا وبأن الكل ينام فأجابه والده في طمأنينة بأن يوم غد سيكون أفضل ولن يبقى الحال كما هو عليه وسيشتري له كل ما يريد. ومرت السنين وكبر ذلك الطفل وما زالت تلك الصيحة التي سمعها في صغره تثير استغرابه ولم يجد لها تفسيرا يروي فضوله.

ركب القاص عنوان قصة "صيحة" من كلمة واحدة وعلامة الحذف التي تدل على الغموض الذي اجتاح الكلمة في حد ذاتها ، كون تلك الصيحة لم يعرف مصدرها وبقيت مجهولة بالنسبة لشخصية القاص ولنا، حيث أن القاص اختزل موضوع القصة في عنوانها، فالعنوان هو بمثابة بداية الدخول إلى النص وتشكيل دلالته.

كما أنه يدفع القارئ إلى الغوص في النص ومشاركته في بناءه، إنه جزء من بناء النص.

سابعا: قصة: "الموت وحيدا"[1] وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

تدور قصة "الموت وحيدا" حول رجل مسن أكل الدهر منه وشرب، مرَّ بتجارب حياة كثيرة، وبينما كان يجلس هذا الرجل تحت شجرة ميتة يتأمل جمال وهدوء المنظر لمح ورقة تهوي إلى الأرض فقام بأخذها وذهب بها إلى بركة ماء وأطفأ الشمعة الأخيرة لحياتها، وكانت هذه إحدى جولاته المعتادة إلى الحدائق للاستجمام والترويج عن نفسه برفقة حفيدة الذي كان ينتظره ليعيده إلى دار العجزة بعدما اضطر العجوز للعيش فيها وحديا يعد إقدام ابنه البكر على بيع بيته دون علمه فأصابه الخرف إثر هذه الحادثة التي تركت في نفسه أثرا عميقا، كون أن ذلك البيت كان يحمل كل ذكرياته.

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 136.

حاول القاص هنا اختزال المعنى العام للقصة في عنوانها ذلك أن الرجل المسن ينتظر الموت وحيدا، كما أن القاص عالج موضوعا اجتماعيا انتشر كثيرا في الوقت الحالي وأراد من خلال عنوانه جذب القارئ وإثارة فضوله للإطلاع على القصة.

وهذا العنوان قد حقق للنص اتساقه وانسجامه وأزال عنه كل الغموض.

ثامنا: قصة: "الخبر"[1] و تجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

تدور أحداث قصة "الخبر" حول صحفي ذو ضمير مهني يعمل بأمانة وجهد وجد في عمله، حيث أنه يسعى لخدمة المجتمع ومحاولة إيصال احتياجاتهم وأصواتهم إلى الجهات المعنية عن طريق كتاباته ومقالاته الصحفية، كما أنه كان ذو مبادئ وأخلاق فبمجرد تلقيه لخبر عودة المياه إلى الحنفيات بعدما أصابهم الجفاف ذهب مسرعا إلى مقر عمله وهو يحمل مقاله الذي أعده بإحكام، وبعدما اطلع عليه رئيس التحرير كان جوابه الرفض القاطع لأنه يرى بأن عودة المياه إلى الحنفيات أمر عادي ولا يستحق النشر، فكل ما يهم رئيس التحرير هو الأخبار التي تدر عليه المال حتى ولو كانت بدون قيمة أو هدف يخدم المجتمع، وطلب من الصحفي العودة إلى مكتبه والاهتمام بأخبار المشاهير التي يعتبرها رئيس التحرير من أولوياته.

تجلى الاختزال في عنوان القصة وهذا باعتباره العتبة الأقل مساحة والأكبر دلالة، فالقاص هنا أشار إل موضوع القصة، فلولا العنوان لا يفهم سياق النص ولا يحدد الحدث الرئيسي ولا بقي القارئ في متاهة، فالقاص بنى عنوان قصته من كلمة واحدة أراد من خلالها تشويق القارئ وإثارته للإطلاع عليها.

[1] – مصطفى، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 128 .

تاسعا: قصة "الاعتراف...!"[1] وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها :

تدور أحداث هذه القصة حول رجل تائه في وسط الثلوج والغابات، وكان منهك القوى والتعب ينهل من جسده وعزيمته، وبينما كان يسير في الظلام داهمه الضباب وأغلق عليه كل مجالات الرؤيا مما جعله يتنبأ بقدوم عاصفة ثلجية قوية، وكان يتوقف من حين للآخر من أجل استرجاع أنفاسه، وبينما هو على هذا الحال سمع عواء الذئاب الذي كسر ذلك السكون المخيم على المكان، وقال في نفسه بأنه سيكون عشاء الذئاب الجائعة إذا نجي من العاصفة الثلجية ولم يمت متجمدا، ثم واصل المسير مقاوما العاصفة لكن التعب والجوع تغلبا عليه ولم يستطع إكمال طريقه في وسط الكثبان الثلجية فغدى عرضة للموت وحيدا في عمق الغابة، أنهكت قواه وتوقف مجددا مستسلما لقدره ، فدنت منه الذئاب وهي تسخر منه ومن الحالة التي وصل إليها بعدما كان نرجسيا مغرورا، فتملكت الدهشة ملامحه وظن أنه في حلم كون الذئاب تكلمه وهو يفهم ما تقول، فعزمت الذئاب على مساعدته شرط أن يوصل رسالتها للبشر، فتساءل الرجل عن محتوى هذه الرسالة فكانت إجابة الذئاب أنهم يردون أن يهنئوا البشر على تفوقهم عليهم في الغدر والخبث وسوء الطبع.

حاول القاص اختزال مضمون القصة كاملة في العنوان الذي انتقاه "الاعتراف"، الذي يلخص حقيقة مرّة ، وهي أنّ الإنسان قد تجرّد من كل الصفات الإنسانية ويتشبه بصفات كان خصّها الله بالحيوانات، وبل نجد هذا الحيوان غير العاقل في بعض الأحيان أرحم منه ، ليختزل القاص هذه الحقيقة في هذه القصة التي تعترف فيها الذئاب بتفوق البشر عليهم في الغدر والخيانة وهو العبرة التي حملتها هذه القصة، فالكاتب ركب عنوانه من كلمة واحدة وعلامتي ترقيم هما

[1]– مصطفى، ولد يوسف: "حكت لي العرافة وقصص أخرى" ، ص 32 .

النقطتين الأفقيتين وعلامة التعجب، حيث أن النقطتين تفيدان الاستمرار في الكلام، أما علامة التعجب فهي تعبير عن الانفعال والدهشة.

عاشرا: قصة "انتظار المنتظر...!"[1] وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

تدور أحداث هذه القصة حول عدة شخصيات أهمها الطبيب والرجل المريض، الممرضة، الطبيب الغائب، حيث أن الرجل المريض كان ينتظر الطبيب وهو في قمة مله ، وهذا لأنه انتظره مدة طويلة ولم يأت، وبعد طول انتظار ظهر الطبيب، فبدت الفرحة في محياه، لكن هذه الفرحة لم تدم للرجل المريض فقد غادر الطبيب فجأة واعتلت الحيرة وجه الرجل عند رؤيته للطبيب وهو في حالة سيئة، وعند رؤيته للممرضة اتجه نحوها متسائلا عن حال الطبيب كونه ممتنعا عن استقبال المرضى في مكتبه ، فأجابته الممرضة بأن الطبيب يعاني من قرحة معدية وهو الآن مثله مثل باقي المرض ينتظر الطبيب المختص الذي لم يأت بعد وهو متأخر عن موعد دوامه بكثير فالساعة تقارب العاشرة صباحا.

ركّب القاص عنوان قصته من كلمتين ، اسم وفعل "انتظار المنتظر" حيث أنه كثّف مضمون القصّة في عنوانها، فعنوان القصة يدل على ذلك الرجل الذي ينتظر الطبيب ، والطبيب بدوره ينتظر طبيبا آخر، كما أنه عمد إلى استخدام النقطتين الأفقيتين للدلالة على استمرار الحديث ولم يتوقف عند العنوان، أما بالنسبة لعلامة التعجب فكانت للتعبير عن انفعال القاص إثر تهاون ذلك الطبيب الغائب.

[1]– مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 33.

إحدى عشر: قصة "عملة نادرة"[1] وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

تدور أحداث هذه القصة حول عالم قضى سنينا من حياته في البحث عن وصفة تخلّص العالم من الشرور، وبعد زمن طويل من البحث توصل هذا العالم إلى ما كان يسعى إله، فقد اخترع فيروسا يقضي على الأشرار فقط، فقد أجرى أبحاثه وتجاربه على الحيوانات فماتت الشرسة وبقيت الأليفة فكانت فرحته لا توصف بسبب تحقيق حلمه الذي سهر من أجله.

نشر "العالم الجاهل" في نفس الوقت "الفيروس القاتل" في كل أرجاء المعمورة رغم إدراكه بأنها جريمة في حق الإنسانية وكلّه فرح وغبطة، ، لكن فرحته لم تدم طويلا ، فسرعان ما تحول هذا الفيروس إلى وباء خطير أهلك الأخيار وترك الأشرار، فأصابته الدهشة لأن هذا الفيروس أصاب الطيبين وأهلكهم ولم يبق سوى على الأشرار وكان هو من بينهم، وأحاط الظلم والظلام أرجاء العالم وزال الخير منه، فماتت الأخلاق والقيم، وبقي العالم المجنون يتخبط في شر أعماله فهو الذي كان يظن نفسه خيرا ولكن تبين له أن الحقيقة عكس ذلك.

بنى القاص عنوان قصته من كلمتين أراد من خلالهما اختزال موضوع القصة كما عمل على دعم هذا العنوان بعلامات الترقيم التي ساعدت على فهم عنوان القصة، حيث أن نقاط الحذف دلت على قص كلام كثير وترك أكثر عبارة مكثفة ومشحونة دلاليا "... عملة نادرة."، بينما النقطة دلت على تمام المعنى.

[1] –مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 39.

اثنا عشر: قصة "أعظم الخيانات"[1] وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

تدور أحداث هذه القصة حول رجل تراكمت عليه الهموم وضغوطات الحياة وكان على حافة الضياع فلم يجد إلا صديقه ليبوح له بمرارة السنين وآلامها، وضن أنه خير متكأ يستند عليه بينما هو يستلذ بآهاته و انتكساته ومستمتعا بما يرويه له من أثقال، ولما ارتاحت نفسية الشاكي وخفت أثقاله من هموم الحياة التي كان يحملها طول سنينه وجد نفسه على ألسنة كل الناس فكان محط حديث ولهو الصغير والكبير ومحل سخريتهم، وهذا كله بسبب صديقه الذي ظن أنه خير ملجأ له ولأسراره، ولكن للأسف خان الأمانة و عرض صديقه للسخرية والآلام مرة ثانية.

باعتبار أن العنوان يرسم انطباعا أوليا عن النص سعى القاص إلى تكثيفه وشحنه دلاليا وذلك لإثارة حالة تشويق وانتظار لدى القارئ فركب عنوان قصته من كلمتين تحملان دلالة كبيرة خاصة أن الموضوع يمس العلاقات التي تربط بين الناس ، فالقاص لخص مضمون القصة من خلال العنوان "أعظم الخيانات" الذي يدل على خيانة الصديق لصديقه.

ثلاثة عشر: قصة "بياض"[2] وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

تتحدث هذه القصة عن عجز القاص على الكتابة، فقد سعى جاهدا من أجل الكتابة لكي لا يجف حبر قلمه، فورقته لا تزال بيضاء رغم محاولاته العديدة لإنتاج قصة ما، تسد جوع هذه الورقة.

ركّب القاص عنوان قصته من كلمة واحدة أراد من خلاله إنتاج رسالة مشفرة قابلة لتأويلات وقراءات عدة من طرف القارئ، كما أن هذا العنوان يستفز القارئ ويدفعه للتساؤل عن محتوى القصة.

---

[1]– مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 106.

[2]– المصدر نفسه، ص 109.

أربعة عشر: قصة "المحتضر"[1] وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

تدور أحداث هذه القصة حول رجل يلفظ آخر أنفاسه، وكانت العائلة كلها مجتمعة حوله في أخر لحظة من لحظات حياته، فقد كان الكل ينتظر موته، ومن بين ذلك الحضور كان أخوه الصغير الذي أورثه حرفته في حديث مطول مع أخته حول مبلغ من المال كان قد أقرضه لأخيه المحتضر، فقد كان خائفا من عدم سداد هذا الدين كون أخيه قد أفلس قبل مرضه، رحل ذلك المحتضر وخيم الحزن على أسرته، وبعد مرور الشهر الأول من وفاته قام أخوه الأصفر برفع دعوة قضائية ضد زوجة أخيه الأرملة التي مازالت تحت وقع الصدمة ولم تَصْحُ بعد من هذه الفاجعة.

استطاع القاص من خلال عنوانه "المحتضر" تكثيف مضمون القصة في كلمة واحدة، فالعنوان هو الذي يرسم الانطباع الأولي عن النص، وفي هذا العنوان عمد القاص إلى الاختزال من خلال الاقتصاد اللغوي في بناءه لعنوان القصة.

خامسة عشر: قصة "مجرد"[2] وتجليات تقنية الاختزال في عنوانها:

دارت أحداث هذه القصة حول أستاذ جامعي كان يقدم محاضراته في مدرج يكاد يكون فارغ فعدد الطلاب يعد على الأصابع، وبسبب الانشغالات الكثيرة التي لديه، فكان دائما ضحية التعب الجسدي والذهني وبعدما أنهى محاضراته وغادر المدرج ذهب متوجها نحو سيارته القديمة وباله مشغول بكتابه الجديد، وفور دخوله إلى سيارته اختطفه النعاس من شدة الإرهاق والتعب وغفا

[1]- مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 129.

[2]- المصدر نفسه ، ص 137.

معه الزمن، وعندما استيقظ من غفوته وجد نفسه قد أصبح ذا مال وجاه مرتديا أغلى وأفخر الملابس إضافة إلى السيارة الفاخرة، وجمع غفير يهنئه بأحر التهاني على إصداره الجديد.

حاول القاص اختزال مضمون القصة كاملة من خلال عنوانها والذي ركبه من كلمة واحدة استطاع من خلاله تكثيف اللفظ وشحنه دلاليا، كما عمد إلى توظيف نقاط الحذف في عنوان القصة "مجرد... دلالة على إضماره لكلام كثير، كما أنه أراد بذلك لفت انتباه القارئ وشده لقراءة القصة.

المبحث الثالث: تجلّيات الاختزال في متن المجموعة القصصيّة " حكت لي العرافة وقصص أخرى":

أولا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصّة" الفعل (كسب):

1/ تجليات الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

استهل القاص قصته في البداية "بثلاثة نقاط حذف" للدلالة على حذف الأحداث والوقائع السابقة التي مرت بمرور السنين المتعددة، فالقصة القصيرة جدا تعمد على الاختزال في بناءها.

حيث ذهب القاص إلى التعريف بالشخصية الرئيسية للقصة بلغة رمزية عميقة الدلالة حيث قال: «رفع رأسه الثقيل إلى السماء ...»[1] ، بمعنى أن هذه الشخصية تعاني الكثير من الهموم والمشاكل التي أثقلت كاهله، فاختزل حديثا طويلا يصف بها حاله بهذه العبارة القصيرة.

- «وجهه المحفور بتجاعيد متعرجة»[2] .
- «محملة بثقل السنين المتربسة في مسامي حياته»[3].

فالقاص هنا اختزل العديد من الصفات التي تدل على أن هذه الشخصية كبيرة السن وهي في مرحلة الشيخوخة.

وكل هذه العبارات تدل على أن هذه الشخصية "شيخ كبير" مر بالعديد من التجارب حيث أنه كان يحمل في داخله الكثير من الأفكار ومثقل بالهموم التي مر بها في مساره التعليمي وحياته الشخصية.

---

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخري، ص05 .

[2] –المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

كما عدد القاص معظم الصفات المميزة لهذه الشخصية حيث نجده يقول:

- «قضى عمرا في تلقين النشء أبجدية الغد... كان معلما من فصيلة نادرة»[1].

وهنا اختزل القاص شريط حياة الأستاذ الطويلة التي قضاها في التعليم، واختزل أيضا أهم المبادئ والقيم التي تحلى بها طوال حياته المهنية، فقد عمل بكل أمانة وحب فوصفه القاص بأنه معلم من فصيلة نادرة، فقد قضى كلّ وقته في تلحين مباهج التعليم، حتى غدا محبوب التلاميذ، لقد كان معلما ذو ضمير في التدريس ومخلصا لمهنته حيث أنه كرس حياته لخدمة العلم والتلاميذ، فقد عمد إلى استخدام كل الطرق والأساليب التي يمكن من خلالها إيصال المعلومة إلى ذهن التلميذ، فصارت له مكانة في قلوبهم جعلت منه محبوب التلاميذ.

2/ تجلّيات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

استخدم "القاص" لغة رمزية في تعابيره لوصفه للشخصية الرئيسية وهو الأستاذ. كما عمد إلى توظيف علامات الترقيم التي يمكن أن يقول أنها ساهمت في بناء تقنية الاختزال حسب الحاجة إليها وهي تسع علامات:

- **الثلاثة نقاط: (...)**: استعمل القاص الثلاثة نقاط في موضعين أولها في بداية القصة للدلالة على حذف الأحداث التي يمكن الاستغناء عنها:

«... رفع رأسه الثقيل إلى السماء »[2].

أما الموضع الثاني فاستعملها للانتقال من جملة إلى أخرى بإضمار الجمل الغير ضرورية.

[1]–مصطفي، ولد يوسف: حكت لي العرافة و قصص أخرى ، ص 05 .

[2]–المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

-«في مسامي حياته ... فقد قضى عمرا في تلقين النشء»[1].

- «ورائحة الطبشور عنوان بيته ... كان معلما من فصيلة نادرة»[2] .

- **الفاصلة (،):** استعملها القاص للفصل بين الجمل وعناصرها وتوضيح المعاني:

«بتجاعيد متعرجة، فصنعت من تفاصيلها سيولا». [3]

«يا شيخ، إنك تعيش في زمن آخر، فزمننا لا يصرف إلا في الفعل "كسب"»[4].

- **الفاصلة المنقوطة (؛):** كما استخدم الفاصلة المنقوطة للربط بين جملتين مستقلتين:

«أذنت الأقدار للسحب المتعاركة بأن تمطر؛ فكانت أولى قطرات الخريف تعانق وجهه»[5].

«كان معلما من فصيلة نادرة؛ فكل وقته قضاه في تلحين مباهج التعليم»[6].

- **النقطتين (:):** أما بالنسبة للنقطتين فاستعملهما لتقديم الحوار الذي جرى بين الأستاذ وتلميذه:

«كان بطلها صعلوك من صعاليك المدينة الهائمة»:[7]

- «رد عليه:»[8].

- **الشولتين (" "):** استخدم الشولتين لحصر كلمة "كسب" لتميزها:

- «فزمننا لا يصرف إلا في الفعل "كسب"»[9].

- **المطة (-):** استخدمها في أول السطر عند محاورة المعلم والتلميذ وذلك بدلا من تكرار الأسماء:

---

[1]-مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى،ص05.

[2]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[4]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

[7]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[8]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[9] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

«– يا شيخ»[1].

– «– في زمنكم أنا تلميذ فاشل»[2].

- **علامات التعجب والاستفهام معا:** استخدمهما القاص معا للدلالة على الاستفهام الإنكاري.

– «فماذا كسبت يا شيخ؟!!»[3].

ساهمت كل هذه العلامات في اختزال الكثير من الكلام والأحداث والجمل التي تطيل النص، كما تساهم في توجيه المتلقي حسب ما يريده القاص ، وتستفزه وتدفعه للتساؤل عن أسباب مواضع هذه العلامات.

ثانيا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة"حكت لي العرافة":

1/ تجليات الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

يتجلى لنا في بداية القصة، أنّ القاص حذف بعض الأحداث من حياة هذا العالم واختزلها في استخدامه لنقاط الحذف كما أن القاص قد اختزل الشخصيات وأظهر الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الأحداث، كونها تتحكم في مجريات القصة، كما أنه عرف هذه الشخصية بلغة رمزية اختزلت الكثير من الأوصاف التي كان بإمكانه أن يدرجها في قصته. فاختصر القاص هذه الأوصاف في بعض الجمل على النحو التالي:

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى،ص05.

[2] –المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] –المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

– «كان طفلا يلهو بالغبار»[1] بمعنى أن هذا العالم في صغره لم يكن طفلا نظيفا وكان كل همه اللعب وتضييع الوقت ولم يكن يبالي بمستقبله الدراسي. وهنا اختصر القاص هذه الصفات في ولعه بالغبار.

– «صنفوه في خانة أغبياء القرية؛ لأنه مولع بالغبار نهارا وشاردا بأنجم السماء ليلا... يضحك لأتفه الأسباب ويصنع المواقف المضحكة ببراعة»[2].

وهنا وصفه أهل القرية بأنه من أغبى الأغبياء كونه يقضي كل وقته باللعب بالغبار، مشتت الفكر ليلا شاردا في أنجم السماء، كما أنه عرف بتفاهته، ومواقفه المضحكة أحيانا والساذجة أحيانا التي جعلت منه محل سخرية من طرف أهل القرية، وهنا لجأ القاص إلى تكثيف المعاني وتقليص الجمل والعبارات تفاديا للإطالة في الكلام كون التكثيف أهم خاصية من خصائص القصة القصيرة جدا.

–«وجد نفسه في مرتبة العلماء الذين يكتشفون لغز المجرات في معهد لا ينتسبون إليه إلا العقول الحالمة التي تسبح في الخيال العلمي»[3].

أي أن هذا الطفل الذي كان في زمن مضي محل سخرية أهل القرية واحتقارهم له، ها قد تحققت تنبؤات العرافة وأصبح عالم فالك قد لمع نجمه بين العلماء فاحتل مكانة مرموقة لم يصل إليها أحد من أهل قريته، فالقاص هنا اختصر حياة هذا العالم منذ طفولته حتى وصوله إلى مرحلة ما من شبابه ولم يذكر لنا المصاعب والعقبات والمطبات التي واجهها في مسار حياته بل انتقل

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 06 .

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

مباشرة إلى ما وصل إليه من مجد ومكانة، و فاختزال الزمن والمكان والمواقف والشخصيات والأحداث ساهم في إبراز جمالية القصة القصيرة جدا.

«وهو هناك في الغربة يلهو بدخان سيجارته».[1]

أي أن القاص وصف لنا الحالة المادية الجيدة التي وصل إليها العالم دون أن يتعمق في التفاصيل أو أن يذكر لنا طريق وصوله إلى القمة، فاختزال المكان والزمان والشخصيات والأحداث. وهنا نستنتج أن القاص قد قام بحذف وإضمار العديد من الأحداث والشخصيات كونه انتقل من زمن إلى آخر ومن حال إلى حال، فنجده عمد إلى استخدام اللغة العميقة والرمزية لإضفاء اتساق وانسجام بين الأحداث والشخصيات والزمان والمكان.

2/ تجلّيات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي" حكت لي العرافة":

لقد حاول القاص تحقيق أهم عناصر القصة القصيرة جدا وذلك من خلال توظيفه لعلامات الترقيم التي تجلت في قصته. وقد استعمل أربع علامات ترقيم وهي:

- **الثلاثة نقاط : (...):** استخدمها في عدة مواضع:

استعمل القاص هذه النقاط الثلاثة للدلالة على إضماره لحياة العالم وهو ما يزال مولودا حديثا وكون هذه الأحداث لا تخدم ما يريد أن يوصله لنا القاص، وهذا بالنسبة للموضع الأول «... في مسائية باردة»[2]، أما في الموضع الثاني: فقد استعملها للتقليل من ذكر التفاصيل المتعلقة بالحالة التي آل إليها العالم «... أصبح على كل لسان»[3].

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص06 .

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المصر نفسه، الصفحة نفسها.

- استخدم القاص نقاط الحذف في وسط الكلام وذلك للانتقال من جملة إلى أخرى تفاديا للحشود وذكر التفاصيل التي تطيل من النص نحو:

- «يوم كان طفلا يلهو بالغبار... آنذاك لا أحد من محيطه تنبأ له بمستقبل زاهر»[1].
- «شاردا بأنجم السماء ليلا... يضحك لأتفه الأسباب».[2]
- «التي راحت تبحث عن مجد ما تتفاخر به... وهو هناك في الغربة يلهو بدخان سيجارة»[3].

و استخدم القاص نقاط الحذف في نهاية الفقرات للدلالة على أن هناك كلام كثير لم يقله، وترك المجال مفتوحا للقارئ مثلما ورد في ما يلي:

- «والتبرك بسذاجته الفريدة...»[4].
- «أي تسبح في الخيال العلمي وهو مستقر لها...»[5].
- «في الشارع الكبير...»[6].

• **الفاصلة المنقوطة (؛):** ربط القاص بين جملتين منفصلتين باستخدام الفاصلة المنقوطة، حيث أنه جعل من الجملة الأولى سببا للثانية.

- «صنفوه في خانة الأغبياء؛ لأنه مولع بالغبار نهارا».[7]
- «جمال المدينة بأنوارها المتفائلة؛ والزمن طوى آخر ثواني السنة»[8].

---

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص06.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] –المصدرنفسه، الصفحة نفسها.

[4] –المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[5] –المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[6]–المصدرنفسه ، الصفحة نفسها .

[7]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[8]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- **الفاصلة (،):** حاول القاص من خلال استخدامه للفاصلة في القصة أن يفصل بين الجمل لتكون أكثر وضوحا. وقد استعملها في الكثير من المواضع نذكر منها:

– «كانت ناجحة بالنسبة له، تنبأت له العرافة بذلك، يوم كان طفلا يلهو بالغبار»[1].

– «مرت الأعوام متأبطة الفقر المدقع، ومواسم العواصف الثلجية المميتة، وهو يعتني في صمت بغبار السماء، والأنجم المؤمنة به»[2].

ثالثا: تجليات تقنية الاختزال فيلغة متن قصة"يد...!"[3]:

1/تجليات تقنية الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

تجلى الاختزال في هذه القصة في أن القاص قام بإضمار وحذف واقتصاص كل الأحداث والشخصيات والصفات الخاصة بهذه القصة وترك الحدث الرئيسي فقط والذي يحمل معنى مكثف ودلالات كثيرة تحمل في طياتها رسالة اجتماعية هامة تهدف إلى توعية الشباب بأخطار ومصاعب الهجرة غير الشرعية، حيث أن القاص لم يتطرق إلى وصف الشخصية وصفا فيزيولوجيا، بل اكتف بتضمين الحالة النفسية للشاب بين أسطر القصة وهذا لتحقيق الخصائص الأساسية للقصة القصيرة جدا.

2/ تجليّات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

استعان القاص بعلامات الترقيم لإبراز أهم الخصائص الفنية للقصة القصيرة جدا والمتمثلة في الحذف والإضمار تفاديا للحشو والإطالة على النحو التالي:

---

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، 06.

[2] –المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه ،ص 11 .

•**الثلاثة نقاط: (...)**: استهل القاص قصتهبثلاث نقاط للدلالة على اقتطاع كلام كثير فهو أراد أن يوصل للقارئ رسالته في أسطر قليلة تحمل معان كثيرة. -«... سأل البحر عن لون غده»[1].

كما استخدم نقاط الحذف أيضا داخل النص لحذف بعض الأحداث التي تطيل من القصة كونها قصة قصيرة جدا هدفها الاختزال وتكثيف المعاني.

- «وبصمة الصوت تلاحقه... حيث غدا مشروعا فأيقظ فيه حب الحياة من جديد»[2].
- «كما يشاء .. وهو إلى حد الآن يجهل صاحبة اليد»[3].

• **الفاصلة (،)**: عمد القاص إلى استخدام الفاصلة في العديد من المواضع وذلك كونها تلعب دورا مهما في الانتقال من جملة إلى أخرى وتساعد القارئ على أخذ نفس والتوقف أثناء القراءة.

- «سأل البحر عن لون غده، في أفق اكتحل بالظلام».[4]

«استدار، وقد خطف نسيم البحر ذلك الصوت الساحر»[5].

«رجع خلفا، وبصمة الصوت تلاحقه»[6].

«أيقض فيه حب الحياة من جديد، ثم أعاد الأمل إلى طموحه»[7].

• **الفاصلة المنقوطة (؛)**: وقد استعملها القاص في موضع واحد لمواصلة الكلام والربط بين جملتين مستقلتين.

---

[1]-مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى،ص11.

[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]-المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[4]-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[5]-المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[6]-المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[7]-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

- «في أفق اكتحل بالظلام؛ فوجد الإجابة تنتظره خلفه»[1].

•**النقطتين(:):** استخدم القاص النقطتين في القصة وذلك من أجل تقديم الحوار الذي حدث بين الشاب وصاحبة اليد المجهولة والصوت الحنون.

- «وصوت حنون يقول له:».[2]

- «وقد خطف نسيم البحر ذلك الصوت الساحر:»[3].

•**المطة (–):** وظفها في أول السطر للإشارة إلى بدء الحوار ولتفادي تكرار ذكر الأسماء.

- «– لا تفعل ما كنت تفكر فيه»[4].

- «– من أنت؟!»[5].

•**علامات التعجب والاستفهام معا (؟ !):** قام القاص بتوظيف علامة الاستفهام والتعجب معا وذلك للدلالة على الانفعال الشديد والدهشة والحيرة التي أصابت الشاب.

–«من أنت؟!»[6].

- «وهو إلى حد الآن يجهل صاحبة اليد التي انتشلته مما كان يفكر فيه؟!»[7].

• **النقطة (.):** وضعها القاص بعد نهاية الجملة وإتمامه للمعنى.

- «لا تفعل ما كنت تفكر به.»[8]

---

[1] –مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى،ص11.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[6]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[7]–المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[8]–المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

- «انتشلته من ما كان يفكر فيه.»[1].

وقد ترك القاص المجال مفتوحا للقارئ وهذا من خلال تركه للبياض بغية تأويل نهاية للقصة من وحي خيال القارئ.

رابعا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة(الضجر):

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

سعى القاص إلى توظيف الخصائص الأساسية للقصة القصيرة جدا من تكثيف، اللغة، الاختصار، القصصية، المجاز... مما ساهم في إنتاج قصة قصيرة جدا مكتملة العناصر.

حيث نجد القاص هنا قام بإضمار الأحداث والشخصيات التي توجب عليه إضمارها في هذه القصة.أما فيما يخص التعريف بشخصية القصة فإن القاص لم يصرح بها بل جعلها تفهم من سياق الكلام، فهي شخصية تعاني من حالة نفسية متأزمة فاقدة للأمل جعلت منه عرضة للضجر والملل.

- «اجتاحته رغبة في تمديد عمره لآخر الزمان ... تقاعد ... فأضحى منافسا للفراغ في نش الذباب ... لم يتحمل»[2]

-«فقرر أن يطوف العالم بخياله ريثما يخطفه الموت في جلسة من جلساته مع الضجر».[3]

[1]-مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص11.

[2]- المصدر نفسه، ص166.

[3]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

2/ تجليّات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

نجد القاص قد لجأ إلى استخدام علامات الترقيم للدلالة على هذا الإضمار:

•**الثلاثة نقاط: (...)**: استخدمها في عدة مواضع في القصة للدلالة على الحذف فنجده في أول القصة استعملها للدلالة على حذف أحداث ومجريات سابقة كانت قد حدثت لهذا المتقاعد.

- «... انبرى في إعداد ملف التقاعد»[1].

أما فيما يخص نقاط الحذف التي استخدمها في وسط القصة فهي للدلالة على إضمار الأحداث واقتطاعها والانتقال من فترة زمنية إلى أخرى:

- «وقد اجتاحته رغبة في تمديد عمره لآخر الزمان... تقاعد ... فأضحى منافسا للفراغ في نش الذباب... لم يتحمل»[2].

«كان رئيس مصلحة الضرائب... فقرر أن يطوف العالم بخياله»[3].

• **الفاصلة (،)**: استعملها في موضعين في القصة وكلاهما للدلالة على الفصل بين الجمل، كما أنها تعتبر بمثابة محطة للتوقف ومواصلة القراءة:

- «... انبرى في إعداد ملف التقاعد، وقد اجتاحته رغبة في تمديدعمره»[4].

- «... لم يتحمل، وقد هجرته الأيدي التي تصفق له»[5].

---

[1]– مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 166.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] –المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المصدرنفسه، الصفحة نفسها.

●**علامات التعجب والاستفهام معا (؟ !!):** استخدمها القاص في نهاية القصة وذلك للتعبير عن الحالة النفسية السيئة التي يمر بها هذا المتقاعد، كما أن هذه القصة تعالج نفس المشكل الذي يعاني منه بعض المتقاعدين:

- «ريثما يخطفه الموت في جلسة من جلساته مع الضجر؟!!»[1].

وبالنسبة لترك القاص للبياض فإنه يترك المجال للقارئ ليستخدم مخيلته في ابتكار أحداث ونهاية للقصة.

خامسا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة(فرص العمر):

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

حاول القاص استعمال أسلوب مكثف ومشحون دلاليا وذلك من خلال اختزال الأحداث والمجريات وتوظيف عدد قليل من الشخصيات، وهنا وظف شخصيتين فقط، شخصية المدير والأم الرئيسيتين، فالقاص هنا حاول التقليل من ذكر التفاصيل واختزل أهم الصفات المتعلقة بالمدير حيث نجده يصفه على النحو التالي:

- «أصبح مديرا وذا مقام رفيع»[2] بمعنى أنه أصبحت لديه مكانة مرموقة في المجتمع.
- «أجندته المثقلة بالمواعيد»[3]. أي أنه كان شخصا لديه انشغالات كثيرة سرقت منه كل وقته.

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص166.
[2]–المصدر نفسه ،ص 167.
[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

2/ تجليات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

استعان القاص بمجموعة من علامات الترقيم التي ساهمت في الاختزال والتكثيف اللغوي في القصة على النحو الآتي:

- **الثلاثة نقاط: (...)**: استعملها القاص في بداية القصة لإضمار وحذف حياة المدير السابقة فكل ما يهم القاص هو حياة المدير في تلك الفترة التي أراد إبرازها للقارئ.

  - «... في كل عيد ميلاده تعد له الأكلة التي أحبها في طفولته»[1].

كما نجده وظف النقاط الثلاث في وسط القصة وذلك لأنه لم يرد الإطالة في الكلام فانتقل مباشرة إلى جملة أخرى وحذف الغير ضرورية، فوصف الأم في كلمة واحدة عبرت عن حالتها النفسية وكل ما شعرت به من خيبة.

  - «وهي خائبة... جاء عيد ميلاده مباغتا»[2].

- **الفاصلة (،)**: فدور الفاصلة الأساسي هو الفصل بين الجمل وقد استعملها القاص في هذه القصة في عدة مواضع منها:

  - «أحبها في طفولته، ولكن».[3]
  - «وضجيج المدينة، فيعتذر لأمه، وهي خائبة»[4].
  - «أجندته الثقيلة بالمواعد، فهتف إلى أمه، فكان المجيب حصتها الأبدي»[5].

---

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص167.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

●**علامة التعجب (!):** وقد استعملها القاص هنا للتعبير عن مشاعر قوية ولنقل حالة الحزن الشديدة التي تعرض لها المدير إثر وفاة أمه.

- «فكان المجيب صمتها الأبدي!!»[1].

وللبياض مدلولات عدة فهو عبارة عن رسالة مشفرة قابلة لتأويلات كثيرة قادرة على إنتاج فضاء متخيل جديد.

سادسا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة(صيحة):

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

استعمل القاص أسلوب مكثف من أجل توظيف العناصر الأساسية للقصة القصيرة جدا حيث نجده اختزل مجريات حياة الطفل البائسة والفقيرة في حدث واحد، ولخص فيه حياة الفقراء وما يعانونه من حرمان خاصة في فصل الشتاء، كما أنه اختزل فترة زمنية طويلة من حياة الطفل إلى أن صار رجلا.

2/ تجليات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

لجأ القاص إلى توظيف علامات الترقيم وذلك لشحن القصة دلالة وتكثيفها وتفاديا للإطالة والدخول في التفاصيل والمجريات التي لا تخدم القصة وجاء على النحو التالي:

●**الثلاثة نقاط: (...):** استعمل القاص النقاطالثلاثفي عدة مواضع من القصة أولها في بداية القصة وذلك للدلالة على حذف الأحداث من حياة هذا الطفل ووالده الفقيرين:

- «... في عتمة طقس بارد»[2].

---

[1]–مصطفى ، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص167.

[2]–المصدر نفسه ، ص152 .

كما استعمل القاص نقاط الحذف أيضا في وسط القصة وذلك لإضمار التفاصيل والمجريات التي تعتبر حشوا في القصة القصيرة جدا، والانتقال من حدث إلى آخر:

- «وجد الثلج قد غطى الأفق ... شق دربا متحديا لسعات البرد»[1].

- «والغراب يتفقد خطاه ... لما وصل إلى عتبة بيت عمه الغني هم بالدخول فصدته صيحة داخلا... هرول من الفزع راجعا إلى أبيه»[2].

كما وظف هذه النقاط في نهاية القصة وهذا لتكون النهاية مفتوحة ويكون للقارئ دور في تأويل النهاية:

- «أهي صيحة غول أم ديك أم...»[3].

- **الفاصلة (،):** استخدمها القاص للانتقال من جملة إلى أخرى والفصل بينهما فهي تسهم في ترتيب الأحداث وتسلسلها وقد استعملها في عدة مواضع في القصة منها:

- «في عتمة طقس بارد، وقد تدثر الوجود بالبياض»[4].

- «شق دربا متحديا لسعات البرد، وهو منهك القوى، والغراب يتفقد خطاه»[5].

- «غدا سيصحو الجو ونشتري طعاما، فلا تقلق يا بني»[6].

- **النقطتين (:):** فالقاص يستعملها دائما لتقديم الحوار داخل القصة وجاءت في موضعين هما:

- «هرول من الفزع راجعا إلى أبيه قائلا:»[7].

---

[1]–مصطفى ، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص152.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[7]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- «فرد عليه أبوه مطمئنا:»[1].

•**المطة (-):** تستخدم في أول السطر في حالة المحاورة بين متحاورين، فالقاص استخدمها هنا لتقديم حوار الأب وابنه للاستغناء عن ذكر اسمهما.

- «- كلهم نيام»[2].

- «- غدا سيصحو الجو ونشتري طعاما»[3].

•**علامات التعجب والاستفهام معا (؟ !):** فهاتين العلامتين استخدمهما القاص لنقل مشاعر مؤثرة وللتعبير عن انفعال الأب:

- «فلا تقلق يا بني!!»[4].

كما استخدمهما لطرح سؤال مباشر دون انتظار إجابة.

- «أهي صيحة غول أم ديك أم...؟!»[5] .

أما البياض فقد كان بمثابة نهاية مفتوحة لهذه القصة تحتمل عدة تأويلات وخيارات وتفتح المجال للقارئ.

سابعا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة (الموت وحيدا):

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

حاول القاص تكثيف معاني ومدلولات القصة في عدة أسطر وذلك للحفاظ على الشكل العام للقصة القصيرة جدا، حيث أن القاص ركز على الحدث الرئيسي والمتمثل في تجسيد المعاني

[1]-مصطفى ، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 152.

[2]- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[3]-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[4]-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[5]-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

والأهداف التي ركز عليها في قصته من طاعة الوالدين وبرهما والحفاظ عليهما عند المرض والكبر، فالقاص اختزل جميع الأحداث والمجريات وحذف ما يمكن حذفه وإضماره وأبقى على جوهر القصة ، حيث أن القاص أظهر شخصية العجوز بأنها شخصية مثقلة بالهموم و تقضي معظم وقتها في التأمل، كونه كان يعيش وحيدا في دار العجزة ،كما أن القاص بين لنا أنه يعاني من الخرف نظرا لكبر سنه .

-«في جلسته المعتادة متأملا شجرة انحنى ظهرها ... بعدما أصابه الخرف في ليلة إقدام ابنه البكر على بيع بيته دون علمه»[1].

2/ تجليات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

حرص القاص في هذه القصة على توظيف علامات الترقيم كونها تعمل على تعويض الكثير من الكلام وتكثيفه في تلك العلامات:

•**الفاصلة (،):** فالفاصلة هنا لها دور كبير في ترتيب الجمل والكلام وفصله عن بعضه البعض وإعطاء القارئ فرصة للتوقف ، واستعملها في عدة مواضع من القصة فنجد:

- «في جلسته المعتادة متأملا شجرة انحنى ظهرها، وقد أفلست أغصانها»[2].
- «في حركة بائسة، وهي ذابلة»[3].

•**الثلاثة نقاط: (...):** استخدمها القاص في وسط القصة وذلك للانتقال من جملة إلى أخرى ومن حدث إلى آخر تفاديا للإطالة وذكر التفاصيل الغير مهمة فنجدها في:

[1]-مصطفى ، ولد يوسف:حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 136.

[2]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- «وهي ذابلة... أخذها ثم احتضنها لتموت في أمان... نهض من مكانه متجها إلى بركة ماء»[1].

- «في وجودها القصير جدا... استدار فوجد حفيده ينتظره»[2].

●**علامات التعجب (!):** استعملها القاص للتعبير عن انفعال قوي و لدهشة الرجل العجوز من تصرف ابنه.

- «بعدما أصابه الخرف في ليلة إقدام ابنه البكر على بيع بيته دون علمه»[3].

وللبياض دور مهم في إحداث حالة تشويق وتنشيط مخيلة القارئ لإنتاج نهاية تتماشى مع حالته النفسية.

ثامنا:تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة(الخبر)

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريفبشخصيات القصة:

ذهب القاص إلى التعريف بشخصية القصة بلغة رمزية موحية يمكن قراءتها بين أسطر القصة ،حيث نجده يصف الصحفي على أنه ذو ضمير مهني و أخلاق عالية يسعى لإفادة وخدمة المجتمع و يدافع عن أبناء وطنه :

- «تلقف الخبر الحصري فانطلق نحو مقر الجريدة، و قد أعد المقال بإحكام»[4].

بينما وصف رئيس التحرير بأنه شخص فارغ لا يهمه مصير أبناء وطنه فهو يسعى وراء المال وذلك بالترويج للشخصيات المشهورة التي لا تخدم الفرد والمجتمع :

---

[1]– مصطفى ، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 136.

[2]–المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- «عد إلى مكتبك وأكتب عن الهدف الذي سجله... في مرمى ...»[1].

2/ تجليات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي :

استهل القاص بداية قصته بثلاث نقاط للدلالة على إضمار العديد من الوقائع التي حدثت في فترة زمنية سابقة من حياة ذلك الصحفي، فلجأ القاص لاختزال وتكثيف المعاني في هذه القصة فذهب إلى الحديث عن الحدث الرئيسي الذي بنيت من أجله القصة، وكذا عمد القاص إلى توظيف علامات الترقيم لإبراز أهم الخصائص الفنية للقصة القصيرة جدا والمتمثلة في الحذف والإضمار تفاديا للحشو والإطالة على النحو التالي:

•**الثلاثة نقاط: (...):** استخدمها في الموضع الأول في بداية القصة وذلك أن القاص حذف ما يمكن حذفه وركز على الحدث الرئيسي فقط.

- «... تلقف الخبر الحصري فانطلق نحو مقر الجريدة»[2].

أما في الموضع الثاني فقد استخدمها لاقتطاع مدة زمنية من أحداث القصة فحذف المدة الزمنية التي تربط بين مدة ذهاب الصحفي إلى مقر عمله و إطلاع رئيس التحرير على المقال.

- «وقد أعد المقال بإحكام... اطلع عليه رئيس التحرير»[3].

كما استعمل أيضا نقاط الحذف في وسط القصة لحذف بعض الجمل التي تكثر من الحشو داخل القصة.

[1]– مصطفى، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 128.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- «لو كان الخبر متعلقا بشخصية رياضية أو...أو... أو... لنشرته»[1].

وعمد القاص أيضا إلى توظيف نقاط الحذف في نهاية القصة وهذا دليل على أن نهاية القصة نهاية مفتوحة.

- **الفاصلة (،):** وظفها القاص للفصل بين الجمل داخل القصة.

- «فانطلق نحو مقر الجريدة، وقد أعد المقال بإحكام»[2].

- **النقطتين (:):** استخدم القاص النقطتين في القصة وذلك للدلالة على بدء الحوار بين الصحفي ورئيس التحرير.

- «اطلع عليه رئيس التحرير عجالة ثم قال له:»[3].

- **الفاصلة المنقوطة (؛):** فدور الفاصلة المنقوطة الأساسي في القصة هو الفصل بين جملتين مستقلتين نحو:

- «بعد جفافها؛ وهذا ليس بالسبق الصحفي»[4].

- **النقطة (.):** فالقاص يوظفها دائما عند الانتهاء من الكلام وتمام الجملة.

- «وهذا ليس بالسبق الصحفي.»[5]

- **المطة (–):** استخدمها القاص في بداية الحوار للاستغناء عن ذكر أسماء المتحاورين.

- «– لو كان الخبر متعلقا بشخصية رياضية»[6].

---

[1]– مصطفى، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 128.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

- «- حتى الماء شخصية هامة في نظري»[1].
- «-عد إلى مكتبك وأكتب عن الهدف»[2].

•**علامة التعجب (!):** وذلك للتعبير عن الدهشة والانفعال في القصة.

- «حتى الماء شخصية هامة في نظري!!»[3].

تمثل هذه العبارة دهشة الصحفي وانفعاله.

- «أكتب عن الهدف الذي سجله... في مرمى ...!!»[4].

كما أن القاص عمد إلى ترك البياض وذلك كون نهاية القصة جاءت مفتوحة.

تاسعا: تجليات تقنية الاختزال فيلغة متن قصة (الاعتراف):

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريفبشخصيات القصة:

تدورأحداث هذه القصة حول شخصيتين رئيسيتين، حيث نجد أن القاص يصف شخصية الرجل بأنها كانت في حالة من التعب والإرهاق:

«مشى بصعوبة والإرهاق نال من عزيمته»[5].

كما أنه كان مذعورا وخائفا من أن يكون طعاما للذئاب أو يموت متجمدا:

«إذا لم أمت متجمدا؛سأكون عشاء الذئاب الجائعة لا محالة؟!»[6].

بالإضافة إلى أن القاص صور لنا حالة هذا الرجل بعدما نال منه الجوع والتعب:«فغدا ورقة صفراء تنتظر من يخطفها لتموت وحيدة في عمق البحار»[1]، كما حاول القاص وصف الشخصية

[1]-مصطفى، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 128

[2]-المصدرنفسه، الصفحة نفسها.

[3]-المصدرنفسه، الصفحة نفسها.

[4]-المصدرنفسه، الصفحة نفسها.

[5]-المصدر نفسه، ص 32.

[6]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الثانية التي بنى قصته عليها، وهي شخصية الذئاب التي طاردت هذا الرجل ووجهت له لرسالة يحملها إلى بني جنسه، حيث أنه صور الذئاب بأنها تستطيع الكلام والتعبير عن غضبها:(تخبر أمثالك أن الذئاب غاضبة من تفوقكم الباهر عليها فقررنا تسليم المشعل لكم)[2].

2/ تجليات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

يكمن الاختزال في هذه القصة في أن القاص كثف معان كثيرة في أسطر قليلة حاول من خلالها سرد أحداث ومجريات القصة بطريقة مختزلة، كما استعان بعدة عناصر مساهمة في بناء هذه القصة منها "الإدهاش" حيث قال:

- «إذا لم أمت متجمدا؛ سأكون عشاء الذئاب الجائعة لا محالة؟!»[3].
- «يبدو أنني في كابوس؛ تكلمني الذئاب، وأفهم لغتها؟!!»[4].

كما وظف عنصر السخرية أيضا حيث قال:«ما بك يا إنسان؟! أين هي عنجهيتك وغرورك الزائد؟»[5].

والقاص في هذه القصة استعان بعدة علامات ترقيم ساهمت في اختزال الكثير من الكلام وتكثيفه.

- **الثلاثة نقاط: (...)**: استخدم القاص نقاط الحذف في بداية القصة للدلالة على اقتطاع أحداث عديدة جرت قبل هذا الحدث.
  - «... وسط بياض الثلوج التي احتلت الأفق»[1].

---

[1]–مصطفى ، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 32.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] –المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] –المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

كما استخدمها أيضا في وسط القصة وهذا لإضمار مجموعة من الأحداث والانتقال من حدث إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى.

- «مشى بصعوبة والإرهاق نال من عزيمته... توقف للاسترجاع ما تبقى من قواه والليل الزاحف توشح بضباب سميك... واصل السير في ظلام بارد»[2].

- «خلف الجبال السامقة ... خطا أربع خطوات»[3].

- «لتموت وحيدة في عمق البحار... توقف مجددا مستسلما لقدره... اقتربت منه الذئاب الضارية»[4].

- «وتسمعنا جيدا... وسوف ننقذك»[5].

- «ومنذ اللحظة سنختفي من الوجود... وهي رغبتكم الشديدة»[6].

أما بالنسبة لاستخدامه نقاط الحذف في آخر القصة فهي دلالة أن الكلام لم ينتهي بعد وأن للقصة نهاية مفتوحة.

- «وهي رغبتكم الشديدة منذ القدم...»[7].

- **الفاصلة (،):** استخدمها القاص هنا للفصل بين الجمل ولإعطاء القارئ فرصة للتوقف قليلا أثناء القراءة ثم المواصلة.

- «خطا أربع خطوات، وعواء الذئاب يخترق صمت الوجود»[1].

---

[1]- مصطفى، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 32.

[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

[7]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- «أسرع الخطو، ولكنه لم يستطع الاستمرار، فالتعب المتحالف مع الجوع أفرغ كل رحيق نشاطه، فغدا ورقة صفراء»[2].

- «تكلمني الذئاب، وأفهم لغتها»[3].

- «لست في كابوس، وإنما تحتضر، وتسمعنا جيدا»[4].

•**النقطتين(:)**: وظف القاص النقطتين لتقديم الحوار الذي دار بين الرجل مع نفسه، وبين الرجل والذئاب حيث قال:

- «وعواء الذئاب يخترق صمت الوجود:»[5].

- «واقتربت منه الذئاب الضارية سائلة:»[6].

•**المطة (–)**: وظفها القاص لتفادي ذكر الأسماء عند بدئ الحوار وهذا في حد ذاته يعتبر أحد عناصر الاختزال.

- «– إذا لم أمت متجمدا»[7].

- «– ما بك يا إنسان»[8].

- «– من أنتم»[9].

---

[1]– مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 32.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

[4]–المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[5] –المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]–المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[7]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[8]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[9]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- «- لست في كابوس»[1].
- «- وما هي رسالتكم»[2].
- «- تخبر أمثالك أن الذئاب غاضبة»[3].

• **الفاصلة المنقوطة (؛):** واستعملها القاص للربط بين جملتين مستقلتين وذلك من أجل مواصلة الكلام في نفس السياق فتكون الجملة الأولى سببا لظهور الجملة الثانية ومكملة لها.

- «إذا لم أمت متجمدا؛ سأكون عشاء الذئاب الجائعة لا محالة»[4].
- «يبدو أنني في كابوس؛ تكلمني الذئاب»[5].

•**علامات التعجب والاستفهام معا (؟!):** يستعملهما القاص معا في حالة وجود استفهام تعجي أو استفهام إنكاري.

الاستفهام التعجي جاء في قوله:

- «سأكون عشاء الذئاب الجائعة لا محالة؟!»[6].
- «ما بك يا إنسان؟!»[7].
- «وما هي رسالتكم؟!»[8].

أما بالنسبة للاستفهام الإنكاري نجد:

---

[1]-مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص32.
[2]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها .
[3]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها .
[4]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها .
[5]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[6]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[7]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[8]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«يبدو أنني في كابوس؛ تكلمني الذئاب وأفهم لغتها؟!!»[1].

علامة الاستفهام (؟): استخدمها القاص للدلالة على طرح سؤال مباشر:

- «أين هي عنجهيتك وغرورك الزائد؟»[2].
- «من أنتم؟»[3].

علامة التعجب (!): وقد استعملها القاص للتعبير عن الانفعال والدهشة:

- «وهي رغبتكم الشديدة منذ القدم...!!!»[4].

النقطة (.): استخدمها القاص عند تمام معنى الجملة في القصة:

- «لتكون رسولا لبني جلدتك.»[5]

عاشرا: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة (انتظار المنتظر...!):

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريف بشخصيات القصة :

بدأ القاص قصته بثلاثة نقاط للتعبير عن حذف الأحداث والمجريات السابقة من حياة الرجل المريض وقام باختزالها وأبقى على الحدث المهم في القصة الذي يدور حول انتظار المريض للطبيب بينما الطبيب في انتظار طبيب آخر يأمل أن يعالجه. كما ذهب القاص إلى توظيف الشخصيات الرئيسية فقط والتي تخدم الحدث في هذه القصة وتتمثل هذه الشخصيات في (الرجل

[1]-مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى،ص 32.

[2]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المريض، الطبيب، الطبيب الغائب، الممرضة)، كما حاول اختزال أهم صفات الشخصيات الرئيسية:

– «اعتلى ضجر ثقيل محياه»[1] أي أنه كان يمر بحالة نفسية سيئة من حزن وملل الذي بدى على وجهه وذلك بسبب الانتظار الطويل بالإضافة إلى المرض.

– «انفرج الزمن في مساحة وجهه المتعب»[2] بعد التعب ظهرت ملامح الفرح في وجه الرجل وذلك بعد ظهور الطبيب الذي انتظره وقتا طويلا.

– «انطفأ الأمل في عينيه حائر من تقلبات الطبيب في الرواق»[3] وهذا يدل على شعور الرجل المريض بالخيبة وفقدان الأمل بعد ظهور الطبيب وغيابه بدون مبرر، كما أن تقلبات الطبيب تدل على مرضه وتعبه الشديد.

2/ تجليات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

عمد القاص إلى توظيف علامات الترقيم التي ساهمت في اختزال العديد من الكلام والتقليل منه فالقصة القصيرة جدا بدورها تعمد في بناءها على الاختزال، ومن أهم العلامات التي خدمت القصة نجد:

•**الثلاثة نقاط: (...)**: أراد القاص من خلالها قص الأحداث وإضمارها وذلك سعيا منه لإبراز الأحداث المهمة فقط، فوظفها في بداية القصة بقوله:

– «... اعتلى ضجر ثقيل محياه»[4].

[1]– مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص33.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] –المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

كما استعملها في وسط القصة ليستطيع الانتقال من حدث إلى آخر دون ذكر التفاصيل كاملة حيث قال:-«قابع في مكانه منتظرا الطبيب... أخيرا بانت هيئته»[1].

- «فانفرج الزمن في مساحة وجهه المتعب... وها هو يختفي من جديد»[2].
- «حائرا من تقلبات الطبيب في الرواق... تقدم من الممرضة»[3].

واستخدم نقاط الحذف في نهاية القصة ليترك المجال مفتوحا للقارئ ليشغل مخيلته بنهاية تتلاءم مع ما يريد الوصول إليه.

- «والساعة تقارب العاشرة صباحا...!!!»[4].

• **الفاصلة (،):** استخدمها القاص للفصل بين العبارات والجمل ولترك المجال للقارئ لكي يعايش الأحداث بتأني.

- «اعتلى ضجر ثقيل محياه، وهو قابع في مكانه»[5].
- «أخيرا باتت هيئته، فانفرج الزمن في مساحة وجهه المتعب»[6].
- «ها هو يختفي من جديد لأمر ما، فانطفأ الأمل في عينيه»[7].
- «يا آنسة، ما به الطبيب»[8].
- «أصابته قرحة المعدة، وهو في انتظار الطبيب المختص»[9].

---

[1]- مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص33.

[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[7] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[8] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[9] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

• **النقطتين (:):** استخدم القاص النقطتين لتقديم الحوار الذي جرى بين الرجل المريض والممرضة حول غياب الطبيب.

- «تقدم من ممرضة في دردشة مع هاتفها المحمول:»[1].

•**المطة (-):** استخدمها بإشارة منه إلى بدئ الحوار بين الرجل المريض والممرضة وذلك لكي لا يعيد تكرار ذكر الأسماء أثناء الحوار.

- «- يا آنسة»[2].

- «- أصابته قرحة المعدة ، وهو في انتظار الطبيب المختص»[3].

•**علامات التعجب والاستفهام معا (؟!):** وظف القاص العلامتين معا وذلك للدلالة على الاستفهام التعجبي كونه تعجب من عدم حضور الطبيب وفي نفس الوقت طرح سؤالا يستفسر عن غيابه حيث قال: -«ما به الطبيب لا يستقر في مكتبه ليستقبل المرضى؟!»[4].

• **الفاصلة المنقوطة (؛):** وظفها للربط بين جملتين مستقلتين عن بعضهما البعض فجعل من الجملة الأول سببا للثانية: «وهو في انتظار الطبيب المختص الذي لم يأت بعد؛ والساعة تقارب العاشرة صباحا...!!!»[5].

تكرارعلامة التعجب (!!!):استعملها القاص للدلالة على انفعال الممرضة ودهشتها لعدم حضور الطبيب وقد تأخر الوقت كثيرا. -«والساعة تقارب العاشرة صباحا...!!!»[6].

---

[1]- مصطفى، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 33.

[2]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

[6]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

كما أن القاص عمد إلى ترك البياض في باقي الصفحة، فالبياض بالنسبة للقارئ نص خفي يخضع للقراءة والتأويل.

احدى عشر: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة (...عملة نادرة.):

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

فيهذه القصة استطاع القاص أن يكثف صفات الشخصية الرئيسية وإعطائها طابعا رمزيا وموحيا، حيث أن العالم قد اتصف بصفة الجنون والشر وهذا ما أبرزه القاص ولد يوسف في قصته هذه حيث قال :

«والعالم المجنون في مختبره مصدوم؛ لأنه من أبناء الشر ؛ وهو يزعم غير ذلك»[1].

2/ تجليات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

قام القاص في بداية القصة بحذف الأحداث الماضية من حياة هذا العالم وأبقى على جوهر القصة والذي يحمل في طياته العديد من القيم والعبر، كون أن المواقف هي التي تبين معدن الإنسان الحقيقي، فالقاص حاول اختزال مضمون هذه القصة من خلال تكثيف الجمل والعبارات وتوظيف علامات الترقيم.

•**الثلاثة نقاط: (...)**: وبهذه النقاط أضمر الأحداث الماضية، فقد ركز على الحدث الرئيسي للقصة فقط وأراد أن يرسل رسالته للقارئ في أسطر قليلة تحمل معان كثيرة.

- «... أخيرا توصل إلى وصفة تقضي على الشر نهائيا»[2].

كما وظفها في معظم فقرات القصة وذلك للانتقال من جملة إلى أخرى ومن حدث لآخر.

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 39.

[2] –المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

- «بعد سنوات من البحث... حيث ابتكر فيروسا لا يصيب إلا الأشرار».[1]
- «وبقاء الوديعة... وكم كانت فرحته كبيرة»[2].
- «إصابة عدد محدود من الناس... استغرب»[3].
- «وهو ليس منهم... فنزل الظلام على المعمورة»[4].
- «ماتت المحبة ودفن الرجاء... والعالم المجنون في مختبره مصدوم»[5].

• **الفاصلة (،):** استخدمها القاص بكثرة في هذه القصة وذلك للفصل بين الجمل، فتوظيفها بشكل متكرر كان الهدف منه هو الإيضاح.

- «ابتكر فيروسا لا يصيب إلا الأشرار، وقد جربه في مختبره على الحيوانات الوديعة والشرسة، فكانت النتيجة موت الشرسة، وبقاء الوديعة»[6].
- «أخيرا، سأخلص العالم من الشرور، ويبقى فقط الأخيار»[7].
- «فنزل الظلام على المعمورة، بعدما انقرض الخير على وجه الأرض، فماتت المحبة ودفت الرجاء»[8].

• **الفاصلة المنقوطة (؛):** استعملها القاص للربط بين جملتين مستقلتين ودائما ما تكون الجملة الأولى سببا في الثانية.

---

[1]–مصطفى ، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص39.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[7]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[8]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- «استغرب؛ ولكن تبين فيما بعد أن العدوى تصيب الأخيار فقط».[1]

- «والعالم المجنون في مختبره مصدوم؛ لأنه من أبناء الشر؛ وهو يزعم غير ذلك طوال حياته»[2].

•**النقطة (.):** وظفها القاص عند تمام معنى الجملة في القصة حيث قال:

- «ويبقى فقط الأخيار.[3]».

•**المطة (-):** استخدمها القاص عند بدئ حوار العالم مع نفسه وذلك لعدم تكرار ذكر الأسماء أثناء الحوار.

- «- أخيرا»[4].

•**علامة التعجب (!):**وظفها القاص للتعبير عن الانفعال القوي لذلك العالم من شدة فرحة عندما توصل إلى ما كان يحلم به.

- «كم كانت فرحته كبيرة!»[5].

كما استخدمها أيضا للتعبير عن صدمة العالم وحزنه.

- «وهو يزعم غير ذلك طول حياته!!»[6].

اثنا عشر: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة (أعظم الخيانات):

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

---

[1]- مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى،ص 39.

[2]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

استهل القاص قصته بتوظيف علامة الحذف وذلك للدلالة على إضمار أحداث عديدة جرت سابقا في حياة ذلك الرجل والتي تسببت في مشاكله، فذكر الحدث الرئيسي في هذه القصة فقط، حيث وصف القاص الشخصية الرئيسية بعدة صفات منها:

- «وهو على حافة الضياع»[1]

بمعنى أن هذا الرجل يمر بأزمة نفسية حادة وذلك بسبب المشاكل التي تعرض لها سابقا.

- «فتوالت قوافل المرارة مستحضرا حياته»[2]

أي أنه تذكر الحياة المريرة التي عاشها والتي لازالت تؤثر عليه.

- «لما نفض الشاكي كل ذاكرته مطهرا قلبه من رواسب السنين شعر بخفة روحه»[3]

أي أنه شعر بالراحة بعدما تحدث كما يثقل كاهله وما مر به طول تلك السنين.

أما الشخصية الثانية فوصفها بأنها شخصية نمامة ولا تؤتمن على السر:

- «والجالس أمامه يسجل آهاته وانتكاساته متلهفا لمعرفة المزيد»[4].

- «وجد حياته على كل لسان، تتقاذفها الأرجل كالكرة في ملعب النميمة»[5].

2/ تجليات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

ذهب القاص في هذه القصة إلى توظيف علامات الترقيم فنجده استعمل العديد منها لتساعده في عملية الاختزال في القصة.

---

[1]–مصطفى، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 106.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

•**الثلاثة نقاط: (...)**: كان لهذه النقاط دلالة على حذف أحداث سابقة سعى القاص إلى إضمارها وعدم ذكرها فجاءت على النحو التالي:

-«... وهو على حافة الضياع»[1].

كما وظف أيضا هذه النقاط في وسط القصة وذلك للانتقال من فترة إلى أخرى إضمار ما بين هذه الفترتين من أحداث.

- «متلهفا لمعرفة المزيد... لما نفض الشاكي كل ذاكرته مطهرا قلبه من رواسب السنين شعر بخفة روحه... وبعد ساعة من اعترافاته وجد حياته على كل لسان»[2].

• **الفاصلة (،)**: استخدمها القاص هنا للفصل بين الجمل وتوضيح المعاني:

- «وهو على حافة الضياع، فتح قلبه لصديقه».[3]
- «مستحضرا حياته في أدق تفاصيلها، والجالس أمامه يسجل آهاته وانتكاسته»[4].
- «وجد حياته على كل لسان، تتقاذفها الأرجل كالكرة»[5].

•**النقطة (.)**: وظفها القاص بعد إتمامه للمعنى ونهاية القصة :

- «تتقاذفها الأرجل كالكرة في ملعب النميمة وسفور الكلام.»[6]

وفي هذه القصة ترك القاص البياض فهو دلالة لرؤية القصة من منظور آخر فبالنسبة للقاص البياض نص خفي للقراءة والتأويل.

---

[1]-مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 106.

[2]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وكل هذه العناصر التي وظفها القاص في قصته ساهمت في تكثيف معنى القصة وإبراز أهم خصائص الاختزال في القصة القصيرة جدا.

ثالثة عشر: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة (بياض):

في هذه القصة يظهر لنا أن القاص قد وظف معظم عناصر الاختزال الفني في القصة القصيرة جدا، فجعلها قصة كثيرة المعنى وقليلة المبنى، كما حملت هذه القصة دلالات مكثفة جعلت منها قصة قصيرة جدا بامتياز كونها تتكون من سطر ونصف، وبذلك فإنها تطابقت مع اسمها "القصة القصيرة جدا".

كما وظف القاص علامات الترقيم وذلك لأنها أسهمت في عملية الاختزال:

- **الفاصلة (،):** فصل بها القاص بين الجملتين وذلك من أجل الإيضاح:
  - «بياض يتوسد الورقة العذراء، في غفلة الحبر»[1].
- **علامات والاستفهام (؟):** استخدمها القاص في هذه القصة عند طرحه للسؤال المباشر.
  - «فهل من حكاية تسد جوعها؟»[2].

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 109.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

أربعة عشر: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة " المحتضر":

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

حاول القاص في هذه القصة ذكر الشخصيات الرئيسية فقط ، حيث أنه اختزل الأحداث والشخصيات فحاول إبرازهم بلغة رمزية موحية ، فنجده وصف شخصية الأخ الأكبر والذي كان على فراش الموت يتلفظ آخر أنفاسه وقد تراكمت عليه الديون إثر إفلاسه حيث قال:

-« ... وهو يحتضر، والإفلاس كان عاقبته»[1].

-« انطفأ فنزل الحزن ضيفا »[2].

كما تطرق القاص إلى ذكر أخته وأخيه الأصغر الذي تجرد من إنسانيته فكان كل همه كيف يسترجع ماله من أخيه المريض قبل وفاته حيث قال :

-« وأخوه الأصغر الذي علمه حرفة النجارة في حديث مع أخته عن المبلغ الذي سلفه إلى المحتضر، ومن سيضمن له ذلك المبلغ الهام: -لقد أفلس وأخشى على ضياع مالي إلى الأبد »[3].

-«وبعد شهر من وفاته رفع أخوه دعوى قضائية »[4].

بينما ذهب القاص إلى وصف زوجة المحتضر بالأرملة التي لاتزال تحت وقع صدمة وفاة زوجها :

-« الأرملة التي لم تصح بعد من هول الفاجعة »[5].

2/ تجليات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

[1]-مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى ،ص 129.

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ذهب القاص في بداية قصته إلى استعمال نقاط الحذف وذلك دلالة على وجود أحداث كثيرة قام القاص بحذفها كونه ركز على الحدث الرئيسي في هذه القصة "المحتضر"، حيث أنه سعى إلى الاقتصاد اللغوي وتكثيف المعاني والدلالات لتحقق المبنى الملائم للقصة القصيرة جدا، كما وظف مجموعة من علامات الترقيم التي ساهمت في اختزال وتكثيف هذه القصة.

•**الثلاثة نقاط (...):** وظفها في بداية القصة وذلك لأنه حذف الأحداث السابقة وقام بإضمارها تفاديا للإطالة التي لا تتماشى مع القصة القصيرة جدا حيث قال:

- «... وهو يحتضر»[1].

كما وظف نقاط الحذف أيضا في وسط القصة وذلك لانتقال من حدث لآخر ومن فترة زمنية لأخرى حيث يقول:

- «منتظرة متى يطوي الموت آخر أنفاسه... وأخوه الأصغر الذي علمه حرفة النجارة»[2].
- «انطفأ فنزل الحزن ضيفا... وبعد شهر من وفاته»[3].

•**الفاصلة (،):** استخدمها القاص للفصل بين الجمل والعبارات، كما تساهم في التسلسل المنطقي للأحداث ووضوحها.

- «وهو يحتضر، والإفلاس كان عاقبته اجتمعت العائلة الصغيرة والكبيرة حوله، منتظرة متى يطوي الموت آخر أنفاسه»[4].
- «المبلغ الذي سلفه إلى المحتضر، ومن سيضمن له ذلك المبلغ الهام»[5].

---

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 129.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

•**النقطتين (:):** عمد القاص إلى استخدام النقطتين لتقديم الحوار الذي جرى بين الأخ الأصغر وأخته. –«ومن سيضمن له ذلك المبلغ الهام:»[1].

•**المطة (–):** استعملها القاص في بداية الحوار وذلك تفاديا لتكرار ذكر الأسماء.

– «– لقد أفلس وأخشى على ضياع مالي إلى الأبد»[2].

•**علامات التعجب والاستفهام معا (؟!):** استخدمها القاص هنا لوجود استفهام تعجبي:

– «لقد أفلس وأخشى على ضياع مالي إلى الأبد؟!!»[3].

•**علامة التعجب (!):**وقد وظفها القاص كونه تعجب من تصرف الأخ الأصغر ضد تلك الأرملة المسكينة وأصيب بالدهشة والحيرة.

– «رفع أخوه دعوة قضائية ضد الأرملة التي لم تصحو بعد من هول الفاجعة!!»[4].

خمسة عشر: تجليات تقنية الاختزال في لغة متن قصة "مجرد":

1/ تجليات تقنية الاختزال في التعريف بشخصيات القصة:

في قصة "مجرد" حاول القاص بناء قصته على شخصية واحدة دارت حولها كل أحداث القصة ، حيث أن القاص حاول وصف الحالة النفسية والجسدية لهذا الأستاذ ، كونه كان يمر بفترة عصيبة بسبب انشغاله بإصدار كتابه الجديد حيث قال : –«أحس بتعب ينخر جسده وتفكيره »[5].

–« توجه إلى سيارته القديمة ،ثم دلف ، ومن شدة الإنهاك غفا فغفا معه الزمن »[6].

لكن هذه الحالة النفسية والجسدية لم تدم فقد تغيرت أوضاعه وصار في أحسن أحواله:

[1]–مصطفى، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ، ص 129.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- «وجد نفسه ممتطيا سيارة فاخرة ، ولابسا بدلة أنيقة على مقاسه ، والصوت المتورع يهنأه بصدور مؤلفه الجديد »[1].

2/ تجليات تقنية الاختزال في لغة التعبير القصصي:

التزم القاص بالشكل الرئيسي للقصة القصيرة جدا فقد استعمل عدة عناصر ساهمت في تكثيف في المعاني واختزالها، كما استعمل ألفاظ ذات إيحاءات دلالية ورمزية، كما ذهب أيضا إلى توظيف علامات الترقيم في هذه القصة وذلك بهدف التقليل من الكلام.

- **الثلاثة نقاط: (...)**: وظفها في بداية القصة لأنه حذف أحداث سابقة.

- «... تأبط أوراقه خارجا»[2].

كما استعملها في وسط القصة وذلك للانتقال من حدث إلى حدث ومن فترة زمنية إلى أخرى.

- «في مدرج شبه فارغ... أحس بتعب ينخر جسده وتفكيره»[3].
- «ذهب بعيدا مشتغلا على كتابه الجديد... توجه إلى سيارته القديمة ثم دلف»[4].
- «ومن شدة الإنهاك غفا فغفا معه الزمن... صحا فوجد نفسه ممتطيا سيارة فاخرة»[5].

- **الفاصلة (،)**: وظف القاص الفاصلة عدة محطات باعتبارها من أهم علامات الترقيم، فهي تعمل على الفصل بين الجمل وإيضاحها.

- «توجه إلى سيارته القديمة ثم دلف، ومن شدة الإنهاك غفا»[6].

---

[1]–مصطفى، ولد يوسف : حكت لي العرافة وقصص أخرى ،ص 137.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] –المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- «صحا فوجد نفسه ممتطيا سيارة فاخرة، ولابسا بدلة أنيقة على مقاسه، والصوت المتورع يهنئه»[1].

- **علامة التعجب (!):** استعملها القاص للدلالة على انفعاله القوي ودهشته.

- «والصوت المتورع يهنئه بصدور مؤلفه الجديد!»[2].

[1]–مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، ص 137.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

خاتمـــــة

خاتمة:

توصلنا في ختام بحثنا هذا في موضوع القصة القصيرة جدا وبالتحديد في تجليات آلية الاختزال كتقنية فنية جلية في كتابات القاص مصطفى ولد يوسف في مجموعة القصصية المعنونة بـ: "حكت لي العرافة" وقصص أخرى إلى ما يلي:

1/ القصة القصيرة جدا فن من الفنون السردية التي تعتمد في بناءها على مجموعة من السمات والخصائص الفنية من تكثيف واختزال وقصصية وقصر الحجم، حيث تتراوح أحجام هذه القصص من سطر ونصف إلى صفحة ونصف.

2/ القصة القصيرة جدا لون أدبي يقترب من الواقع ويعالج قضايا إنسانية واجتماعية وثقافية ذات مغزى.

3/ التكثيف والاختصار من أهم الشروط الأساسية لبناء القصة القصيرة جدا شرط عدم الإخلال بالجوهر والهدف وعدم الغموض.

4/تعد تقنية "الاختزال "الأكثر حضورا في النص القصصي القصير جدا كونها طريقة سريعة في الكتابة تعمد على الحذف والقصر من أجل التبسيط.

5/ حملت المجموعة القصصية القصيرة جدا "حكت لي العرافة وقصص أخرى" عدة وظائف عكست لنا جمالية النصوص منها: التعليمية، التبليغ، المتعة، إثارة الخيال، السخرية وغيرها.

6/ استطاع القاص مصطفى ولد يوسف في هذه المجموعة القصصية "حكت لي العرافة" وقصص أخرى اختيار عناوين قصصه ببراعة وانتقاء مفرداته. إذ جاءت هذه العناوين رمزية وموحية، كما تجلت اللغة الرمزية الموحية والمكثفة في كل قصصه.

7/ بما أن العنوان هو العتبة الأولى للنص فقد ركز القاص "مصطفى ولد يوسف" على اقتصاد أكبر قدر لغوي لإغراء المتلقي لتتبع دلالاته.

8/ تعتمد القصة القصيرة جدا على التركيز في حدث واحد وإبرازه من أجل عدم تشتيت ذهن القارئ والمحافظة على قصر حجمها، كما أنها حرصت على حصر عدد الشخصيات وذكر الشخصيات الرئيسية منها فقط.

9/ تتميز القصة القصيرة جدا بنهاياتها المفاجئة وغير المتوقعة وترك النهايات مفتوحة في كثير من الأحيان.

10/ معظم القصص التي جاءت في المجموعة القصصية "حكت لي العرافة وقصص أخرى" للكاتب "مصطفى ولد يوسف" كانت حافلة بعلامات الترقيم التي تعتبر من أهم العناصر المكملة لتقنية الاختزال، كما عمد القاص إلى ترك البياض في معظم نصوصه وذلك من أجل دفع المتلقي للإثارة مخيلته.

11/ حاولنا من خلال بحثنا ان ندرس موضوعا تمكن من فرض نفسه في حياتنا اليومية، فقد جاءت القصة القصيرة جدا مواكبة لعصر السرعة ومتطلباته، وذلك بقدرتها على تأدية الغرض والوظيفة ذاتها التي تؤديها الأجناس السردية الطويلة.

الملاحـــق

أولا: التعريف بالقاص:

"مصطفى ولد يوسف" قاص وروائي وناقد أكاديمي جزائري، ولد يوم 12 اكتوبر 1967 بعين الحمام ولاية تيزي وزو، خريج جامعة مولود معمري بتيزي وزو سنة 1991، في عام 2006 ناقش رسالة الماجستير الموسومة بـ "المتخيل والتاريخ" في رواية "دم الغزال" لمزراق مقطاش"، وبعد تخرجه تقلّد عدّة مناصب في التعليم في جميع المستويات أبرزها أستاذ رئيسي في ثانوية "مصطفى بن بولعيد "في تيزي وزو، ونال شهادة الدكتوراه سنة 2014 بعد أن قدم رسالته للمناقشة بعنوان "المتخيل والتاريخ" في الرواية المغاربية. لينال درجة الأستاذية سنة 2021.

تقلّد القاص " مصطفى ولد يوسف" عدّة مناصب في جامعة البويرة ، حيث شغل منصب "أستاذ"ثم رئيس قسم اللّغة والأدب العربي، ثم نائب عميد كلّية الآداب واللغات ، ليشغل منصب عميد كلّية الآداب واللغات بجامعة البويرة.

أبدع قلمه في الثمانينيات عدّة قصص ومقالات نقدية نشرت في العديد من الصحف الوطنية، ومن أهم أعماله:

*. **المجموعة القصصية:**الرسم على الجرح الأبكم نشرت عام 2010م، والمجموعة القصصية "حكت لي العرافة وقصص أخرى" عام 2021م.

*. **الروايات:** أوجاع الخريف، غثيان الغائب، ضباب آخر النهار، رحلة الواهم في المجهول، مدن الصحو والجنون، المراوغ ورقة المجنون، أدغال البحر والسراب.

***. الكتب:** محمد ديب في عزلته، الجاحظ وطه حسين –دراسة نقدية–، من أعلام الرواية الجزائرية مولود فرعون ومولود معمري، في نقد متخيل الاختزال السردي (من القصة القصيرة إلى القصة القصيرة جدا).

*. أنظمة الخطاب الروائي (من سردية الرواية إلى روائية السرد)، الذاكرة والدلالة في الرواية الجزائرية (المكتوبة بالعربية الأمازيغية والفرنسية).

ثانيا: المجموعة القصصية " حكت لي العرافة وقصص أخرى"، من أين وإلى أين؟

كتاب "حكت لي العرافة وقصص أخرى" سلسلة قصصية جديدة في تاريخ الإبداع القصصي الجزائري ، نشرت عن دار خيال للنشر والترجمة بولاية برج بوعريريج في شهر فيفري 2021، تضمنت 182 قصة ، صنفت ضمن "القصة القصيرة جدا" لما لها فعلا من سمات القصة القصيرة جدا في عالم الإبداع الروائي العربي، قصص حملت في جعبتها ألام وآمال ، صيحات وآهات سكنت جوارح الإنسان العربي (الجزائري بالتحديد) ، فهي صرخة من الأعماق عن جروح دفينة متنامية عبر الزمن .

استهل القاص هذه المجموعة القصصية بقصة" الفعل(كسب) منتقيا هذا الفعل دون سواه لدلالته في حياة الفرد الجزائري، ليختم صفحات هذه المجموعة القصصية بقصة " عزاء المال" ففي البداية كلام ضمني عن المال ولهفة الناس وراءه ، وفي النهاية تصريح وإجابة عن تساؤل غبيّ ممن لا يدرك قيمة الوجود ،فالوجود يكون بالفكر وما خلّده وبالأخلاق وما صنعته لا بالمال وما دنّسه .

ولدت هذه المجموعة القصصية من رحم الأوجاع الاجتماعية والاقتصادية التي عاشها هو أولا . وهذا ما نكاد نجزم به . وعاشها كلّ منتم للجزائر وفي كلّ ربوع الوطن.

أطلق القاص العنان لقلمه كي يخط كلمات مختزلة تدفع بكل قارئ لها إلى الدخول في مخيلة القاص ومشاركته في تركيب هذا النص المفتوح اللامتناهي ،وكيف يكون متناهيا وآلام وأمال الإنسانية جمعاء متواصلة ؟

ّ182قصة "تحكي حدثا ، تصرفا" كلاما وفعلا " ترك بصمته في حياة إنسان ما ،ترك بصمة في حاضره وغده فأراد أن يشاركه القارئ علّه يحمل عنه بعض آلامه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. مصطفى، ولد يوسف: حكت لي العرافة وقصص أخرى، دار خيال للنشر والترجمة، د ط، الجزائر، برج بوعريريج، فيفري 2021م.

ثانيا: المعاجم

1. إبراهيم، أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004.

2. إبراهيم، مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، ج 1،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، د ط، استانبول –تركيا، د ت .

3. أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري: لسان العرب، المجلد السابع عشر، نشر أدب الحوزة، دط، إيران– قم، محرم 1405هـ.

4. أبو القاسم، الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني): مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، ط4، 1430هـ/2009م.

5. أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1988.

6. أحمد، مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 1 ، عالم الكتب ، ط 1، 1429هـ/ 2008م.

7. إيميل، بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 2006.

8. الخليل، بن أحمد الفراهدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج3، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 2003.

9. سونيا، هانم قزامل: المعجم العصري للتربية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2013.

10.صبور، عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت– لبنان، 1984م.

11. لويس، معلوف: المنجد في اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، دط، بيروت، 2009م.

12.مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت– لبنان، 1984م.

ثالثا: المراجع

1. أحمد، جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية، دار التكوين، د ط، دمشق، سوريا.

2.أحمد، زيدون وآخرون: الأدب المقارن، (سوابايا): جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، دط، 2013م.

3. أحمد، عوين: دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2009م.

4. بسام، موسى قطوس: سيمياء العنوان، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة اليرموك، ط1، 2001م.

5. جاسم، خلف إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، د ط، سوريا– دمشق، 1430هـ–2010مم.

6. حسين، خمري، نظرية النص (من بنية المعنى إلى سيمياء الدال)، منشورات الاختلاف ط1، الجزائر العاصمة، 2007م.

7. حمد، يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط5، بيروت– لبنان، 1966م.

8. خالد، حسين: في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، دمشق سوريا، 2007م.

9. ضياء، حسين عبيد الزوبعي: الحكمة والتعليل بها عند الأصوليين، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 18، 2006م.

10. عباس،عجاج: حوارات عربية حول القصة القصيرة جدا، دار إدراك للنشر الإلكتروني، ط1، 2020م.

11. عبد الحق، بلعيد: عتبات جيرار (من النص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، الجزائر العاصمة، 2008م.

12. عبد الله، الغذامي: الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي، ط6، الدار البيضاء– المغرب، 2006م.

13. عمر، فروخ: المنهج الجديد في الأدب، دار العلوم للملايين، دط، بيروت، 1969م.

14. محمد، محضار: خصائص القصة القصيرة جدا عند القاص عبد الحميد الغرباوي "مجموعة قال لي ومضى"، مطبعة وراقة بلال، ط1، فاس المغرب، 2021م.

15. محمد، مفتاح: دينامية النص "تنظير وإيجاز"، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء– بيروت، 1987م.

16. هيثم، بهنام بردى: القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، دار غيداء للنشر والتوزيع، د ط، عمان، 2016.

17.يوسف، حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، مطبعة اليازجي، ط1، دمشق، 2004.

رابعا: المجلات

1.أبو بكر النية، مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى لقراءة في كتاب القصة القصيرة جدا لأحمد جاسم الحسين أنموذجا، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، الجزائر 2018/10/03.

2.أمامة، سعد: معنى الاختزال في اللغة العربية، مجلة موضوع، 28 سبتمبر 2022، 05:08. Mawdoo3.com

3.جميل، حمداوي: مميزات القصة القصيرة جدا ومرجعياتها الثقافية والواقعية (أضمومة تسوناني لمصطفى لغتيري أنموذجا)، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، السبت 21 حزيران (يونيو) 2008.www.diwanalarab.com

4. سارة، عزمي أبو العطا وآخرون: نظم الاختزال الشبكي في الطبيعة كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية، مجلة الترجمة، العدد العاشر، يناير 2019م.

5.فايز، بيوض: مكونات القصة القصيرة جدا وسماتها في مجموعة مقاييس من وهج الذاكرة لرقية هجريس، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، العدد 18، جامعة باتنة (1) الجزائر.

6.مجلة اللغة العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، العدد الخامس والعشرون، السداسي الثاني 2010م.

7.محمد، رشد: مدخل نظري لدراسة العنوان، مجلة منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 11 فيفري 2014، diwanalarab.com

8.محمد، صالح:الأدب والشعر كتابة القصة، بوابة الجديد12:30،2023/02/22.yomgedid.kenanon.

9. محمد، محي الدين مينو: فن القصة القصيرة جدا، مجلة نور آلأدب، 2011/05/30- 07:40م. artist.hoox.com

10. يوسف، حطيني: دراسات في القصة القصيرة جدا، مطابع الرباط نت ،2014.

11.العنونة httpsi//elern.univ-oran.dz.

خامسا: مقالات ودراسات:

1.الترميز في القصة القصيرة جدا / الوجيزة قصص حسن البطران في مجموعته " مارية وربع من الدائرة " ،13يناير 2021 . www.al-binaa.com

2.عبد العلي، آل بويه لنكرودى وآخرون: القصة القصيرة جدا بين الأدبين العربي والفارسي نظرة إلى نماذج من الكاتب المغربي "عبد السميع بنصابر" و الكاتب الإيراني "جواد سعيدي بور" ، مجلة إضاءات نقدية(فصلية محكمة)،العدد 18،حزيران 2015 م.

3.عبد الواحد، أبجطيط: خصائص القصة القصيرة جدا عند ميمون حرش، شبكة الألوكة.

الملخص:

تعدّ "القصة القصيرة جدا "، فنّا أدبيا جديدا جاء ليواكب حياة الإنسان المعاصر ومتطلباته، فهي وليدة عصر السرعة، وهي تتسم بجملة من السمات الفنية والتي من بينها " تقنية الاختزال"، هذه التقنية وإن قلّت حولها الدراسات إلاّ أنّها فرضت نفسها و بصورة جليّة في النصوص القصصية القصيرة جدا، وما القصص الواردة تحت عنوان " حكت لي العرافة وقصص أخرى" للقاص "مصطفى ولد يوسف" إلا دليل على ذلك. خاصة وقد استعان بها بكثرة وفي كلّ القصص الواردة في ثنايا هذا المؤلّف. لنتساءل: لماذا عمد هذا الكاتب على هذه التقنية الفنيّة في بناء هذه المجموعة القصصية القصيرة جدا؟ وما الذي أضفته على هذا النوع من الإبداع الأدبيّ ؟ وهل تمكّنت هذه التقنية من جذب القارئ وحمله على قراءة ما هو خفيّ بين السطور؟

الكلمات المفاتيح: القصة القصيرة جدا، المجموعة القصصية" حكت لي العرافة وقصص أخرى"، تقنية الاختزال.

The "very short story" is a new literary art that came to keep pace with the life and requirements of modern man. Very short narrative texts, and the stories mentioned under the title “The Oracle told me and other stories” by the storyteller “Mustafa Weld Youssef” are only evidence of that. Especially when he used it a lot and in all the stories included in this author. Let us wonder: Why did this writer rely on this artistic technique in building this very short story collection? What did you add to this kind of literary creativity? Was this technology able to attract the reader and make him read what is hidden between the lines?

Key words: the very short story, the collection of short stories, "The Oracle told me and other stories", shorthand technique.